رئيس تحرير المجلة
محمد حسن الفقى

الادارة
بشارع محمد على
رقم ٨١ بالقاهرة

صحيفة التعليم الإلزامى

لسان حال المعلمين الإلزاميين

قيمة الاشتراك
٢٠ عن سنة كاملة
١٠ عن نصف سنة
الاعلانات
يتفق عليها
مع الادارة

القاهرة : ٢٥ من ذى القعدة ١٣٥٣ — أول مارس ١٩٣٥ — العدد السابع : السنة الثانية

كلمة المعلمين

ظلل البلاد عهد سعيد فاطمأن الناس واطمأننا ، ورجا الناس الخير ورجوناه ، وتوقع كل من لحقهم هضم ، أو مسهم غبن ، أن سيدركهم الانصاف ، وينتظمهم العدل : وشاركنا هؤلاء شعورهم ، غير أننا ما شططنا : ولا تجاوزنا الحد المعقول ولا بالغنا فى تبيان مظالمنا ، ولا ادعينا إرهاقاً لم يلحق بنا ، ولا التمسنا إنصافا فوق قدرنا : وإنما التزمنا أن نكون كما يقال « عمليين » نحترم الأمور الواقعية ، ونقدر الظروف المحيطة ، ونشفق أن يضيق أولياء أمورنا بنا ، وأن يجهدهم تدبير الحلول لمشاكلنا

صغنا مطالبنا فى شكل نحسبه معقولا : لا تحتاج إجابتها لأكثر من نظرة عدل يشوبها قليل من العطف ، فأما العدل فرفوع لواؤه ، وأما العطف فقد غمر الناس فيضه

والحق أننا من يوم أن توجهنا بمطالبنا إلى سعادة الوزير النبيل ، ونحن ننعم فى بحبوحة عدله ، ونتفيأ ظلال عطفه وفضله : فقد ولى سعادته مقاليد الأمر وكنا فى محنة بسبب « قصة » الأزياء ، فزالت المحنة ، وانقشعت الغمة ، وتنسمنا نسيم الحرية ، وأحسسنا كرامة العلم والتعليم .

وجاءت على الأثر مسألة التفكير فى فصل المعلمين الذين لا يحملون الشهادات العلمية ، فنزعنا إلى سعادته ، فطمأن نفوسنا على مستقبل هذا الفريق منا ، وكانت تصريحاته فى هذا الشأن آيات بينات تنطق بنبله وكريم عطفه .

وأولئك الذين فصلوا أو أبعدوا يعودون لمثل وظائفهم أفواجاً ، ولقد أشاعت بعض الصحف أنهم سيعودون برواتب الجدد فاستبعدنا ذلك على أريحية الوزير وعدله ، وتحقق ما أملناه فلم يرتض سعادته أن يعامل رجال التعليم الإلزامى دون معاملة بقية الموظفين ، لضآلة رواتبهم وضعف نصيبهم المادى من الحياة .

وعلى هذا النمط كل مطالبنا إن درست بعناية ونظر إليها نظرة تقدير ، تبينت عدالتها ، ووضح أنها أبعد ما تكون عن الأسراف والمغالاة ، ووالله إننا يوم تقدمنا بمطالبنا قدرنا أن مقاليد الأمر بيدنا ، وأننا المسئولون لا السائلون وظللنا نرتب النتائج ونتدبر العواقب ، ونخشى ونبالغ فى الخشية . أن يكون وراء هذا المطلب إضرار بمصلحة عامة ، أو فى الآخر تعنت ومبالغة ، ولقد كانت تتردد فى نفوسنا الرغبة تجمع كلنا على ضرورتها لنا وللمصلحة العامة ، ثم ينتهى الأمر بيننا بأن من الخير أن نصبر على ما نلقى من عدم تحقيقها ، أو تتهم بالشطط .

وإن رغبتنا الكبرى المتصلة بحياتنا ومستقبل أبنائنا من بعدنا وهي تحسين حالتنا المادية ، تلك الرغبة التى بدت حتى الآن صعبة معقدة ، لمن أهون المسائل وأيسر الأمور .

ولقد استعرضنا يوم صممنا على هذا المطلب الحيوى جميع ما يحيط به من ملابسات سواء لنا أو علينا ، حتى انتهينا إلى صياغته مطابقاً مع وجهة نظر العدل والمصلحة العامة ضاربين صفحاً عن أمانينا وخلجات نفوسنا وما نطمح إليه.

استعرضنا حالنا فألفينا أن الراتب المحدد لنا قبل كل شيء . دون الرواتب الدنيا جميعا ، فأن آخر درجات الوظائف وهي الدرجة الثامنة تبدأ بضعف رواتبنا

غضضنا أنظارنا عن التطلع للوظائف والموظفين وقلنا فلنتحمل نحن نصيبا أكبر من التضحية ، ولنبحث عن مثيل لنا بين صغار المستخدمين والعمال فحسبنا أن نكون كهؤلاء من ناحية المادة ولكن ما يزال يعجزنا وجود المثيل بين هذه الطبقات ، فلئن صح وجود مستخدمين وعمال فى الدولة ، يتناولون مثل رواتبنا فأن باب الأمل مفتوح أمامهم ، وإن لهم لدرجات يتدرجون فيها تمشياً مع قواعد الطبيعة ؛ فأما نحن فنتهى من حيث بدأنا .

قالوا إن جلكم يعمل فى الريف ، فنظرنا فوجدنا إلى جوارنا فى الريف صيارف البلاد ، وحالهم أحسن من حالنا أضعافا مضاعفة ، ومع ذلك يشكون ، تركنا صيارف البلاد ونظرنا إلى عساكر البوليس ، فوجدنا أن العسكرى يعين فى القرية براتب أكثر من راتب المعلم ، وفوق ذلك تقوم الدولة بكسوته ، وهو بعد يتهيأ له أن يرقى إلى رتب متعددة تزيد فى راتبه ، وتقلل من عمله . وترفع من قدره .

حينما عجزنا عن وجود قرناء لنا من بين العاملين فى الدولة ، أدركنا أننا على حق فى طلبنا تحسين حالنا المادية ، فاذا أضفنا إلى ذلك أن المعلم ليس يزارع فيمرن أبناءه على زراعته ، ولا بصانع فيدربهم على صناعته ، وأنه لا بد من أنه يعلم أبناءه ويتفق على تعليمهم ليعدهم للعمل فى هذه الحياة ، وإذا علمنا أن المعلم مطالب بأن يكون مثلا للكرامة . وأنه لهذا يتحتم عليه أن يفكر بمجرد مزاولة مهنته فى أن يكون ذا زوجة ليعيش فى الريف أو الحضر مهذبا مستقيما تبين على نحو أكثر جلاء أننا على حق فى المطالبة بتحسين حالنا المادية

ورغم إيمان المعلمين الشديد بسوء حالهم المادية وحاجتها إلى التحسين ، فأنهم لم يغفلوا فيما بينهم بحث العقبات التى تعترض تحقيق رجائهم ، قيل لهم فى إبان اشتداد الأزمة المالية ورخص المحاصيل الزراعية إنكم خير من كبار الملاك فى القرى ، ولو كان الذين قالوا هذا فى مقدورهم أن يبدلونا من رواتبنا

ملكيات صغيرة لا كبيرة ، نستغلها ونورثها أبناءنا من بعدنا لا أسدوا إلينا مكرمة تخلد على وجه الزمان وخففوا بعض ماتلاقيه أسرات من يموتون منا حين لا يجدون نفقات تجهيز موتاهم .

ونظن أن القائلين بهذا لو سمعوا بأن فى أى ناحية من نواحى الكرة الأرضية أو فى المريخ سكانا نزلت بهم نازلة عارضة ، لقالوا حسبكم أنكم خير من هؤلاء ! إلخ

ويبدو لكل منصف أن مثل هذا القول إنما يقصد به الإفحام ، لذلك نستعرض غيره من المقبات والصعاب التى تبدو وجيهة معقولة .

فهناك قانون العرض والطلب الذى يطبقونه علينا ، ليعاملونا معاملة السلع ، ولئن صح تطبيق قانون العرض والطلب على كل شىء ، فما ينبغى أن يطبق على الوظائف والموظفين ! وإلا لاقتضى الحال استبدال موظفى الدولة جميعا بآخرين متقفين مثل ثقافتهم ، ثم هم يرتضون جانبا قليلا من رواتبهم ، ولكن الأمر فى الوظائف ليس كذلك ، ولم تجر الحكومات المنوط بها توزيع العدل بين الناس على قاعدة استغلال حاجة ذوى الحاجة لأذلالهم وغبنهم فى حقوقهم ، فأنه لا يكفى أن يقبل الموظف راتبه القليل راغما ، بل اللازم أن يشعر بأنه يكافأ مكافأة مناسبة لعمله ليتفرغ لتجويده وإتقانه .

وسوق المعلمين تسيطر عليها الحكومة سيطرة تامة ، فهى التى تتولى تخريج المعلمين وإعدادهم ، ففى مقدورها أن توفر المال الذى تجهز به معلمين عمالا بهم السوق لتنفقه على إصلاح حال المعلمين الذين يتطلبهم العمل .

بقيت المعضلة الكبرى وهى معضلة الميزانية ، والخشية عليها من أن تتأثر فيما إذا أنصف هذا العدد الضخم ، وحتى هذه المعضلة لم يغفلها المعلمون ، بل قدروها قدرها ، واعتبروا أنفسهم أمناء لخزائن الدولة قبل أن يكونوا ذوى حقوق مبضومة ، لذلك لم يطلبوا طلبا معينا ، ولم يقيدوا أولياء الشأن بأرقام يعرفون

أن أدناها هو الذي يحقق إنصافهم، بل تركوا الأمر كله لهم يتصرفون فيه بحكمتهم.

ولقد بحثت حالهم من قبل لجنة رسمية، ضمت عناصر من المسئولين فى وزارتى المعارف والمالية؛ والذي يعنينا الآن من الإشارة إلى هذه اللجنة ومقترحاتها أنها استطاعت أن توفر من باب التعليم الأولى نفسه المبالغ التى رأت أن تحسن بها حال المعلمين.

ولدى المعلمين مقترحات فى هذا الشأن المالى كم يتمنون أن يستمع إليها سعادة الوزير الجليل؛ ونظن أنه لو تفضل باستماعها لتبين له بصفة جلية أن المعلمين أشد ما يكونون حدبا على الميزانية؛ ورغبة فى معاونة سعادته ومساعديه فى الوزارة على تحقيق فكرة الأنصاف لهم دون إرهاق مالية الدولة.

والمعلمون إن اتجهت نفوسهم بحرارة ولهفة لحل قضيتهم على يد سعادة الوزير الجليل؛ فأنما يرجون أن يكون لسعادته الفضل الأول فى إنهاء مشكلة طال أمدها، وسيحقق حلها للبلاد استقرار شأن من أهم الشئون التى قامت لتوطيد مجدها وبناء مستقبلها على أساس ثابت متين ؟

وكيل الاتحاد
محمد الجوهرى

فى التربية والتعليم

اللعب وقيمته فى التربية

للمربية الفاضلة الآنسة زينب الحكيم

النشاط طبيعى فى الانسان ولا سيما إذا كان فى بدء حياته ، ولذا وجب استعمال هذا النشاط بأحسن طريق ممكن إذ هو عماد الحياة فى المستقبل ، وكلما ارتقى النوع كلما كان طور طفولته أطول لضرورة استمتاعه بأكبر جزء ممكن من اللعب ، ولما كان الآدمى هو أرقى المخلوقات فطور الطفولة التى اختص به الطفل أطول من طور طفولة باقى المخلوقات من حيوان أعجم وطير وأسماك وزواحف وغيرها . وحركات الصغير وألعابه تنتقل ، وتختلف من طور إلى طور وفق نموه الطبيعى ، وهذا واضح لأعيننا أثناء مشاهدة الأطفال وهم يلعبون وما نشاهده من اختلاف ميولنا وتنوع نشاطنا نحن أيضاً فى أنفسنا ، لذا وجب علينا أن نعير هذا اللعب التفاتنا وعنايتنا . فان للعب ووسائله دخل عظيم وأهمية كبرى فى التربية والتعليم ، فهو المدرسة الأولى للأطفال .

فبانتظام ألعابهم ينتظم حالهم ، وتمرن عقولهم ، ولذا وجب على الآباء أن يتعهدوا أبناءهم باللعب المنظم ، وعلى المربين أن يتخذوا اللعب وسيلة لتربيتهم وتعليمهم . ولقد قيل « لاعب ابنك سبعا » أى فى السبع السنوات الأولى من حياته ، وهذه السنوات هى التى توقظ فيها استعدادات الأطفال وتبذر فيها البذور الأولى لتعرف الطفل بالحياة المحيطة به ، لأنه سيتبع ذلك طور التعلم الحقيقى فقد قيل « وأدبه سبعا » أى فى السبع السنوات الثانية ، وصاحبه سبعا » وهذا هو أخطر أطوار الحياة على الناشىء ، فعلى الوالدين والمربين شدة العناية بالناشىء فيه ، فهو طور التطبيق العملى لما يتعلمه ، وأخطر أوقات النمو الجسمى والعقلى والخلقى فاللعب هنا متنوع وضرورى وخطر وكبير الأهمية ويستلزم يقظة أشد ما تكون اليقظة .

والفرد الذى يلاحظ عليه عدم الميل إلى اللعب يكون شاذا ، وناقص التكوين الطبيعى ولو أن بعض الآباء يعتبرون هدوء ابنهم أدبا ، وعدم تحركه رجولة وهذه فكرة خاطئة ، فلابد أن يكون هناك عائق منعه عن الاندفاع إلى ما طبع عليه . ولهذا يجب أن يبحث عن العامل

المسبب لذلك ، وأن يعمل على إزالته ؛ فإن كان يرجع إلى الجسم فيستشار فى ذلك الأطباء . وأما إذا رجع السبب إلى عامل نفسى فعلى المربى شدة الاعتناء بفحصه ومعالجته ، إذن كان واجبنا المقدس يحتم علينا الأخذ بيد النشء إلى الخير والسعادة وهذا غاية مأرجوه .

الشروط العامة الواجب مراعاتها فى دروس الألعاب المنتظمة

الطفل نظامى إذا أرادت عناية مربيه ، وهمجى محض إذا زالت تلك العناية ، لذلك وجب مراعاة النظام مع الطفل فى جميع الأشياء .

أولا : يجب أن يختار له من اللعب ما يوقظ نشاطه ويمرن قواه العقلية ويهذب حركاته الجسمية ، ويزيد تصوره ، ويضبط قوى خياله ، كما يبعث فيه الشرف ، وتأدية الواجب ، والمثابرة عليه .

ثانيا : يجب أن تكون الألعاب ووسائل اللعب مناسبة للأطوار التى تكون فيها الأطفال . وأن تكون الأدوات بسيطة لا صعبة ، وداعية إلى أن يلعب بها الطفل بشوق كما تكون قابلة للحل والتركيب لتشغيل الفكر ، وسببا لابتكار أشياء جديدة .

ثالثا : يحسن أن تكون تلك الوسائل غير تامة كى يحاول الطفل إتمامها ، ويراعى أن تكون صحية ، وليست خطرة الاستعمال إذا ترك الطفل يعبث فيها بمفرده .

هذا ولا يسعنا بهذه المناسبة إلا ذكر بعض مميزات طور الطفولة المبكر الذى يبدأ من يوم ميلاد الطفل إلى السنة السابعة من عمره .

تكون حالة الطفل فى هذا الطور كما يأتى : —

١ — وقت الحركات الجسمية الكثيرة دون غرض ولغرض .

٢ — وقت نمو الطفل بسرعة مدهشة :

٣ — يتعلم الطفل كيف يضبط حركاته الأولية وعضلات الكلام .

٤ — قوة تقليد الكبير شديدة .

٥ — خيال غزير حاد — لا شك — عند الطفل فى صحته .

٦ — يكاد يكون اللعب كله تمثيلى :

٧ — شغف زائد باللعب وبالأخص الدمى (العرائس) .

٨ — يظهر عنده الأطفال شغف شديد بالتحذير ، وبسماع الحكايات ، وحب العد المتوالى ، والكلام المتواصل ومن نغمة واحدة .

٩ — يظهر عنده حب عمل الأشياء وجمعها ليس لأى غرض سوى سرور العمل ذاته مع تفكير سطحى إلا فى بعض الحالات .

حركات الأطفال الجسمية فى هذا الطور :

تحريك أطراف الجسم ، ثم الزحف ، فالمشى ، فالجرى ، والوثب ، والتسلق ، والقفز ، والهز ، والحفر ، فالبناء ، وجمع الصور والحصى والريش وغير ذلك مما تصل إليه يد الطفل.

لذلك يراعى أن تكون ألعابهم محققة لهذه المميزات الطبيعية حتى يستفيد الأطفال استفادة تساعد على نموهم بصحة .

ووسائل الألعاب التى تستعمل معهم تكون كالآتى : —

كور تختلف حجما وصنعا وقيمة وفق عمر الطفل ، الألعاب من الباغة ، وبلى وأراجيح ، ودمى ، وسيورات صغيرة ، وأقلام رصاص وورق ورمل وماء ، ورشاشات وجرادل . وصلصال ، وقش وخلافه. والأطفال الذين من بيئات فقيرة يجب ألا يحرموا من اللعب لأنه ليس فى استطاعة آبائهم أو مدارسهم شراء وسائل اللعب ، فالأم الحازمة والمدرسة الماهرة والمربى اليقظ يتصرف بأشياء لا تكلفهم مشقة . فكرات الخيط التى استعمل ما عليها ، وعلب النقاب ، وقصاصات القماش وعلب التبغ ، وريش الطيور التى تذبح بالمنازل كل هذه الأشياء يلعب بها الطفل ويسر بها ويستفيد منها كثيرا .

والكور التى تصنع باليد من قصاصات الأقمشة قديمة أو جديدة ، والدمى التى تصنعها الأم فى المنزل لأطفالها تغنى عن شرائها وتؤدى نفس الفائدة التى تعود على اللاعب بها .

ويجب ألا يحرم الأطفال من سماع الحكايات الخرافية التى تشبع خيالهم وترد على كثير من أسئلتهم التى لا حصر لها . على أن يراعى فى هذه الحكايات التكرار وإبعاد الأشياء المخيفة والمؤذية منها دون أن يتفكك موضوعها .

ويجب أن يراعى الفرد الذى يروى الحكايات للأطفال أن يكون مهذب الإشارات ، واضح العبارات فى سهولة لغوية لكن صحيحة ، ويجب عدم التلفظ أمام الأطفال بألفاظ مثل (إخص ، ياقصبه ، وياواد انته ، ويبای وما شا كل ذلك وهو كثير جدا) فما الأم أو المربى إلا مرآة ينعكس ضوؤها على الطفل . ولا يليق بحال ما أن نشجع على إسماع الأطفال ألفاظا نابية مهما علا أو انحط وسطهم ، فأنا عملنا الأول هو أن نصلح ونعلم خيرا ونربى وفق أمثل الطرق . ؟

زينب الحكيم

واجب المعلمين والحكومة والكتاب - ٣ -

للأستاذ محمد مصطفى الأمين

مدير الأدارة بوزارة الأوقاف

ينحصر موضوعنا فى دراسة أدب الأطفال فى مرحلتين يجب أن نخصهما بالعناية التامة ، المرحلة فيما بين الثالثة والسادسة ، والمرحلة فيما بين السادسة والثانية عشرة .

فأما أولهما فأكبر العبء فيها يقع على الوالدين فهما المطالبان أول الناس بالحرص على هذه الأمانة التى أودعت بين أيديهما وعليهما وحدهما يقع الوزر إذا تهاونا فكشفا لولدهما منها عن سوآت خلقية ، أو قتلا فيه ملكة التفكير والتدريب أو بثا فى نفسه ضروب المساوىء والنقائص وتركاه بين يدى الخدم لعبة اللاعبين وملهاة اللاهين .

وإذا وصلنا إلى المرحلة الثانية وهى من تمام السادسة إلى الثانية عشرة فلنفكر طويلا ولتكن أمامنا على الدوام صورة حقيقية تبين ما لهذه المرحلة من الأثر العميق فى حياة الشباب بل حياة الرجولة بل حياة الأمة جمعاء .

هذه هى السن التى حرصت الأمم الغربية قديمها وحديثها على درس غرائز الطفل خلالها وعقد رجال التربية والتعليم ، والكتاب والمفكرون الفصول الطوال والبحوث الفياضة لابتكار الأساليب النافعة للأطفال فى هذا الدور المهم من أدوار حياتهم .

فعلى أى شىء تمخضت هذه البحوث وعلى ماذا استقر الرأى ؟ إن متتبع النهضة الحديثة ليعلم علم اليقين أن خير ما وصل إليه الباحثون هو تشويق الأطفال إلى المطالعة ليزدادوا بالحياة علما ومعرفة .

وبأى شىء يستهوون الأطفال الذين هم نازعون بطبيعتهم إلى اللعب منصرفون إلى اللهو عن الكتاب ؟

إن خير ما وجدوه علاجا لهذه النفوس المرحة البريئة فى تمردها على كل ما يحد من لهوها التهذيب بالقصص وأخصها القصص المصورة .

ومن هنا أنشأ الكتاب الغربيون مكتبة الطفل وقدموا له فى كل يوم غذاء شهيا لنفسه يستوعب كل شعوره ويستهوى دخيلة نفسه .

ولا تحسبوا أن تصنيف أدب الأطفال من الأمور الهينة . إن منه فى الكتابة مثل السهل الممتنع يقرأه الانسان فيقول ليس هذا بالمعجز . إنه فى مقدورى ومقدور كل كاتب فأذا حاوله لم يجد نفسه عند شىء من ذلك وتخلف فى وسط الطريق ولفحه لافح الفشل .

إن هذا النوع من التأليف أشق من غيره وأوعر طريقا فهو يتطلب ممن يزاولونه اضطلاعا بفن التربية ووقوفا كاملا على علم النفس حتى لايخطىء السبيل إلى استهواء نفوس الأطفال وحتى يعرف كيف يدخل إلى قلوبهم وكيف يدس لهم السم بكمية مناسبة فى ذلك الإناء الشفاف وذلك الكساء الدقيق من الألفاظ والأساليب ، وحتى يعرف كيف يختار لهم الصور التى تخلب ألبابهم وتؤثر فى عقولهم وتستثير سرورهم وإعجابهم وهى لاتعدو مع ذلك أن تكون داعيا إلى خير أو محذرا من شر أو باعثا على مروءة أو منبها إلى كرامة ، وبمقدار مايصل إليه الكاتب من استمالة الأطفال إلى أسلوبه واستثارته لاعجابهم واسترعائه لانتباههم يقدر نجاحه ويسجل له عمله.

وإنا لنرى كل يوم آثار ما يبذله الغربيون من الجهود فى تنويع مكتبة الطفل وتغذيتها بكل ما يشبع تلك العقول ويمدها بالقوة والنماء من كتب تلائم عقول الأطفال إلى مجلات مصوره إلى قصص فى باب معين وناحيه مختارة أو الكتابة فى بحث طريف يناسب مدارکهم ويدعوهم إلى إعمال الفكر وإعداد الجوائز للسابقين والمبرزين منهم، وتأليف لجان التحكيم من خير رجالهم علما وأسبقهم فى ميدان التحرير والبلاغة ونشر خير الكتابات والمصنفات فى أنحاء العالم . فأى تشجيع أعظم من هذا وأى طفل لايكد ويكدح ليحصل أكبر قسط من التعليم حتى يسعده الحظ بالتفوق فى هذا المجال ؟

ولست أدعى أن كل ما يصنعه الغرب لأطفالهم يصلح قدوة وأسوة، ولا أنه جماع مكارم الأخلاق والغاية فى رقى البشرية وإبلاغها مرتبة الكمال . ولكن أريد أن أسجل لهم جهدهم المشكور فى إلهاب عاطفة التشوق للعلم فى نفوس أطفالهم وسعيهم على حسب أفكارهم وميولهم فى إذكاء روح العمل وحب الاطلاع فى نفوس هؤلاء الأطفال .

فلنعد إذن إلى ما صنعناه نحن لنأديب أطفالنا المساكين . إنا إلى عشرين سنة خلت على وجه التقريب، كنا ندفع دفعاً إلى المدرسة وكان أطفالنا يساقون سوقا . لأخذ نصيب من العلم والمعرفة ، وكان ذلك كله من أثر الصناعة التى فشت فى البلاد والأمية التى خيمت عليها اللهم إلا ناحية واحدة من نواحى التعليم هى الجامع الأزهر وهى ناحية كانت الوجهة الدينية فى الواقع أكبر دافع على الاتصال بها لما كان للعلماء فى ذلك الحين من السلطة على نفوس العامة بسلطان الدين وتقديس العلماء .

فلما اتجه الإصلاح إلى ناحية التعليم شيئاً فشيئاً وفتحت المدارس وعرف الناس أنها سبيل إلى سهولة الرزق من باب التوظف على الأكثر تسابق الناس عليها . ولن نقس أن التعليم كان فى حدود معينة ولغايات مقصودة . وليس هذا وقت الأفاضة فى شرحها ولا هذه

مناسبته ، وإنما أريد أن أقرر أن التعليم لم يكن مقصوداً به توليد قوى ترفع مستوى الأمة وتهيئة سبلها وإحلالها مكانها بين أمم الاختراع والابتداع . كلا لم يكن المقصود شيئاً من ذلك ولا بعضه . لذلك شمل الإهمال الذى كان بادياً أثره فى تكوين الأمة من الوجهة العلمية كل مراحل العمر وأخصها مرحلة الطفولة .

فلم يكن إلى نحو عشر سنين مضت فى متناول أطفالنا أن يقرءوا شيئاً لتثقيف عقولهم غير ما كان يقدم لهم من كتب المطالعة المملولة التى كانوا ينظرون إليها نظرة الخائف ويعاملونها معاملة الكتب العلمية البحتة . فإذا انصرفت رغبة الواحد منهم إلى التعمق قليلا فى البحوث الأدبية لم يجد أمامه إلا كتب الأقدمين التى ترتفع عن مستوى عقله والتى لا تشوق من فى مثل سنه وفكره ، وإذا لم يكن الإقبال عن رغبة وحب فلا خير فيه ولا ثمرة له . والطفل إذا لم يجد من الوسائل ما يشوقه إلى المطالعة يشغف بملأ نفسه بحب الاطلاع وهو فى سنه الأولى شب غير محب للمطالعة ولا راغب فى تنمية ثروته العلمية وراح يتلمس ترجية الفراغ فيما لا غنى فيه أو فيما يضر .

فكان من واجب العاملين لخير هذا البلد وأهله أن يعملوا على سقى هذه الأعواد النضرة وأن يوالوا أغصانها بالتهذيب وليس أفضل فى هذا الباب من الكتاب .

وإنه ليحزننا أن نجد هذه الناحية من أدبنا العام على ما لها من الخطورة فقيرة مقصوراً العمل فيها فى الغالب على الكتب المدرسية ، ولا نجد من رجال التربية عندنا ولا من فضلاء كتابنا جهوداً تبذل لتكوين مكتبة الطفل واستغلال ليونة عوده ولين عقله لتوجيهه إلى أشرف الميول .

وإذا كنت أنعى على كتابنا تقصيرهم فى هذه الناحية من الأدب — أدب الأطفال — لتكوين مكتبة الطفل فانى أجد الأنصاف يدعونى إلى أن أشيد بفضل من سبقوا إلى عرفان هذه الحقيقة فمدوا أيديهم إلى أطفالنا ووضعوا لهم مجموعات شائقة من القصص والطرائف استهوت نفوسهم وخلبت ألبابهم وجعلتهم يقبلون على القراءة بشغف عظيم .

نعم هناك جهود فردية بذلها بعض كتابنا وشعرائنا فوضع الأستاذ الهراوى كتيبه العديدة التى سماها « صمير الاطفال » وبث فيها كثيراً من الحكم والفضائل وعنى فيها بتلقين الأطفال كثيرا من الالفاظ العربية مما يقع تحت أسماعهم وأبصارهم . ووضع الأستاذ حامد القصبى كتابه فى « التربية بالقصص » جمع فيه بضع حكايات اختارها من الكتب الانجليزية التى عنى مؤلفوها بتنمية مدارك الأطفال ، وكذا الأستاذ كامل كيلانى فقد وضع قصصاً كثيرة وهذب أخرى

ولكن ذلك ليس كافيا فى إنشاء مكتبة الطفل فى العالم العربى . إن مكتبة الطفل لتتطلب مجهوداً أكبر من هذا وعملا أوسع وأفسح مدى .

فن الدين

تشبيهات القرآن

لحضرة الأستاذ الباحث الشيخ محمد بيومي

المدرس بدار العلوم

اشتمل القرآن الكريم على كل ماحسن من أنواع التشبيهات. فجاء فيه تشبيه المحسوس بالمحسوس كقوله تعالى فى وصف الحور : « كأنهن بيض مكنون » - « كأنهن الياقوت والمرجان » - وفى عظائم الكون : « وله الجوارى المنشآت فى البحر كالأعلام » . وفى أصحاب الفيل « فجعلهم كعصف مأكول » وفى بعض أهوال الساعة « يوم يكون الناس كالفراش المبثوث وتكون الجبال كالعهن المنفوش » وفى عصا موسى « تهتز كأنها جان » « فألقاها فإذا هي حية تسعى » وفى هذين التشبيهين الأخيرين تصرف بديع ، فانه أراد من الأول سرعة الحركة فشبه بالجان وهو ولد الحية إذ هو أسرع منها حركة، وفى الثانى أراد العظم فشبه بالحية نفسها ولكنه عقبها بالفعل (تسعى) ليكمل نقص الحركة على إطلاقها .

وجاء فيه تشبيه المعنوى بالمحسوس ، كقوله تعالى فى أعمال الكافرين يحبطها الاشراك فلا تغنى عنهم من الله شيئا : « مثل الذين كفروا بربهم أعمالهم كرماد اشتدت به الريح فى يوم عاصف لايقدرون مما كسبوا على شىء ذلك هو الضلال البعيد » - وفيها أيضا « مثل ماينفقون فى هذه الحياة الدنيا كمثل ريح فيها صر أصابت حرث قوم ظلموا أنفسهم فأهلكته وما ظلمهم الله ولكن كانوا أنفسهم يظلمون » فكلتا الآيتين توضح الغرض أتم إيضاح من حيث القضاء الشامل الذى لايبقى شيئا يمكن أن يكون به انتفاع . وكقوله تعالى فيمن آتاه آياته فانسلخ منها فأصبح لايجيب بعنف ولا لين : « واتل عليهم نبأ الذى آتيناه آياتنا فانسلخ منها فأتبعه الشيطان فكان من الغاوين ، ولو شئنا لرفعناه بها ولكنه أخلد إلى الأرض واتبع هواه فمثله كمثل الكلب إن تحمل عليه يلهث أو تتركه يلهث ذلك مثل القوم الذين كذبوا بآياتنا فاقصص القصص لعلهم يتفكرون ، ساء مثلا القوم الذين كذبوا بآياتنا وأنفسهم كانوا يظلمون » فهؤلاء والكلب سواء لايجيبونك إلى الإيمان قصوت أم لبث، كلا يطيمك الكلب إلى ترك اللهث حملت عليه أم تركت . وكقوله تعالى فى عدم انتفاع

المشركين ممن يدعون على حاجتهم إلى الانتفاع : « وهم يجادلون فى الله وهو شديد المحال له دعوة الحق والذين يدعون من دونه لا يستجيبون لهم بشىء إلا كباسط كفيه إلى الماء ليبلغ فاه وما هو ببالغه وما دعاء الكافرين إلا فى ضلال » .

وجاء فيه التشبيه المعنوى الطرفين كقوله تعالى : « أو من كان ميتا فأحييناه وجعلنا له نورا يمشى به فى الناس كمن مثله فى الظلمات ليس بخارج منها » ولكن هذا على عكس سابقيه فى القرآن قليل لأن المعنويات لا تطاوع على تحقيق الغرض من التشبيه ، ولذلك تجد القرآن لا يزال يحور هذا النوع بما يخرجه إلى ناحية الحس ، ألا تراه فى هذه الآية مثلا والقصد من التشبيه فيها التفريق بين حالى الضال يهدى والضال يبقى فى ضلاله - قد استعمل للضلال والهدى على سبيل التجوز الأمانة والأحياء فأثرهما فى الحس أوضح من أثر هذين وعطف عليهما : وهما الطرف الأول من التشبيه ، ماقربهما من الحس وهو قوله : « وجعلنا له نورا يمشى به فى الناس » ثم لم يكتف بذلك ، بل جعل الطرف الثانى ظاهرا كله بمظهر الحس إذ حذفه ولم يبق دالا عليه سوى المحسوس المناظر فى الطرف الأول للمعطوف وهو قوله « كمن مثله فى الظلمات ليس بخارج منها » وبهذا التصرف البديع خرجت الآية على أحسن مخارج التشبيه ، إذ كادت تكون من تشبيه المعنوى بالمحسوس أو المحسوس بالمحسوس .

أما الصورة الباقية عقلا وهى تشبيه المحسوس بالمعنوى فلم يرد منها فى القرآن شىء إلا يعترى التشبيه فيها دائما من الخلل الضعيف أو المبالغة الممقوتة وهذا خروج على الأصل فى التشبيه لأن العقل مستفاد من الحس ، والمحسوس أصل للمعقول ، والتشبيه على هذه الصورة يستلزم جعل الأصل فرعا والفرع أصلا وهو قبيح . ولذلك لم يرد بالقرآن أيضا شىء من التشبيه المعكوس إلا إذا كانت شركة الطرفين فى وجه الشبه لدى المخاطبين تبيح هذا التغيير ، كقوله تعالى : « أفمن يخلق كمن لا يخلق » لأن المشركين سووا فى استحقاق العبادة بين آلهتهم والإله الحق ، وعكفوا عليها من دون الله يعبدون ، فكانت عندهم أصلا يقع به الإلحاق ، ولذلك وقع التشبيه مقلوبا ولكنه جاء فى صفة تظهر خطأ التسوية بادية وعجز آلهتهم مكشوفا ، وهى صفة الخلق والإنشاء ، وكذلك قوله تعالى : « إنما البيع مثل الربا وأحل الله البيع وحرم الربا » فإن العرب أولعت بالربا وأقبلت عليه أكثر مما تقبل على البيع فألحقه الله به ، ولكنه عقب على ذلك بما يفك هذا الإلحاق وهو تحليله البيع وتحريم الربا .

على هذه الصور الثلاث جاءت تشبيهات القرآن مع إدغام الثالثة بنحو ماقدمنا عن الآية الممثل بها هناك ، فهو دائما يخرج مالا تقع عليه الحاسة إلى ماتقع عليه ، ويقدم الناقص ليلحقه بالكامل إلا أنه كان يجرى فى تشبيهاته كثيرا على الترفع بالكامل أن يتساوى بالناقص

وذلك فى حالات النفى مثل قوله : « يانساء النبى لستن كأحد من النساء » أى فى التنزل والامتهان أو فيما يجرى مجرى النفى كما فى قوله : « أم نجعل الذين آمنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين فى الأرض أم نجعل المتقين كالفجار » أى فى سوء الحال ، والنفى آت هنا عن طريق الاستفهام الانكارى ، وعلى هذا يمكن أن تخرج الآية السابقة « أفمن يخلق كمن لايخلق » فلا تكون كآية البيع والربا نصاً فى التشبيه المقلوب .

على أن القرآن كان إذا لم يجد فى بعض التشبيهات المشبه به فائقاً على المشبه حقاً وواقعاً خيره بما هو المثل الأعلى فى نظر المخاطبين وإن لم يكن من هذا العالم على القدر المطلوب ، ومن ذلك قوله تعالى : « الله نور السموات والأرض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح ، المصباح فى زجاجة ، الزجاجة كأنها كوكب درى يوقد من شجرة مباركة زيتونة لاشرقية ولا غربية يكاد زيتها يضىء ولو لم تمسسه نار ، نور على نور يهدى الله لنوره من يشاء ويضرب الله الأمثال للناس والله بكل شىء عليم » فان المشبه به أمام المشبه ضئيل نحيل ، ولذلك نرى الآية قد أطالت فى وصفه بما عساه يقبض عليه الطوع والاشراق ، فجعلت المصباح فى زجاجة لامعة لمعان الكوكب الدرى ، وجعلت زيته - مبالغة فى نقائه - معتصراً من زيتونة مباركة يكاد زيتها يضىء ولو لم تمسسه نار ، ثم جعلت مشرفه كوة صغيرة غير نافذة وهى المشكاة ليملأها بضوئه ويشتد فى جوانبها شعاعه ، ولما كان الغرض من نور الله إنما هو الهدى يشع فى قلب المؤمن إشعاع ذلك المصباح فى المشكاة ، ذكر فى الآية بعد ذلك أن تكون المشكاة فى بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه وهى المساجد لعظم مصابيحها ، وليكون فى ذلك ضمنا تشبيه قلب المؤمن يملؤه الايمان بمشكاة المسجد يشع فيها مصباحه وسائر جسده بسائر المسجد طهارة وقدسا . ولتماسك التشبيه على النحو الذى بينا وجب أن يوصل بين الآيتين قراءة فلا جواز للوقف على نهاية الأولى .

ولعل القرآن وقد عدل عن التشبيه المقلوب وتشبيه المحسوس بالمعنوى فرارا من الضعف والخفاء قد عدل لهذا أيضا عن التشبيه المعتمد على الخيال مالم تلك الصورة الخيالية قد بلغت فى نفوس العرب مبلغ الصورة الحقيقية وأشد ، بما توالى عليها من صنع الخيال الذى يذهب بها التصوير إلى مدى بعيد . انظر قوله تعالى فى شجرة الزقوم . « إنها شجرة تخرج فى أصل الجحيم ، طلعها كأنه رؤوس الشياطين » كيف اعتمد فى المشبه به على ماتتخيله العرب فى الشياطين من قبح المنظر الذى سمعوا وتناهى فى رؤوسها حتى صارلها فى نفوسهم من الشناعة والبشاعة ماذهب الخيال فى تصويره كل مذهب واسترسل فى تجسيم هوله أيما استرسال ، وكذا قوله تعالى فيما يحكى هذا التشبيه على لسان النسوة وقد أخرجت عليهن يوسف امرأة العزيز « فلما رأينه أكبرنه وقطعن أيديهن وقلن حاش لله ماهذا بشرا إن هذا الا ملك كريم » فان الملك فى النفوس صورة بلغ الخيال فى تحسينها المبلغ الفائق وأبدع فى تجميلها ماشاءله الابداع ،

فن التعليم الابتدائي

أي زميلي ..

... شغلني ما أشغلك . وأتعبني ما أتعبك . وأهمني ما أهمك . وأرقني الذي أرقك . . .

أسمع ضجيجا خلف الجدار . وصراخا خارج الدار وأرى القوم قامت قيامتهم وحانت ساعتهم . وهاجوا هياج الأبطال . في ميدان القتال . وانقضوا كالسباع الجياع على المعلم وقد أنكروا فضله . وبخسوه علمه وعمله . وقطعوا عليه أمنيته وأمله .

حاربوه وهو لهم مسالم . وناصبوه العداء وهو في عمله عامل وقائم .

حاربوه بحراب الفعال والمقال . وغلوه بتعلات الأطفال . ووصموه بأبخس الوصمات . ووصفوه بأقبح العادات . ورموه بأحط المنكرات . .

كل ذلك وهو في عمله أخلص ما يكون . مسجون مغبرن مهموم . محزون مما جرته عليه السنون .

رجل يزغ مع الشمس في عمل شاق . بعيد عن رياء ونفاق . يدعو للوئام ويداوي المريض المكلوم . يدواه المعارف والعلوم . وينظف من الجهل صدورا . فيمحي الأطفال أقذارا والطفلات بدورا . ثم يغرب مع الشمس يفاخرها بعمله الشريف وبنيانه المنيف . في المدن والريف .

فلله ما أنصف أمة ترى أنه جدير بالاعتناء . وخليق بالتقدير والثناء . وحري بالراحة لا العناء . وكفيل أن ينظر إليه بعين ملؤها الرأفة والعناية . وأن يعطى من جانبها كل اهتمام ووقاية .

لقد سمعت يا قوم نداء لم يكد يعلو حتى ينقطع : ورأيت قتاما لم يكد يبدو حتى يرتفع فعلمت أن ذلك أناس يحاولون أن يستروا من شمس المدرس في المكانة . أو يجحدوا فضله وشكرانه .

فوا عجبا من شأن هؤلاء الحاسدين ! ووا أسفا من أمر هؤلاء المباغضين ! . فلتكن أيها الزميل قذى في عيونهم . وشجى في حلوقهم . وعقبة في سبيلهم . ولتموتوا في النهاية بغيظهم :

رجل هيأه الله لهذا العمل ولم يهيىء له سواه . فكيف يرون أن يغيره من الجهل النجاه وهل غاب عنهم أن فن التعليم ليس بالعالم الشهير . ولا بالفيلسوف الكبير . ولا بعلوم

الجامعات . أو النظريات الرياضيات . وإنما هو فن له الدربة والاعتياد . مؤونة وزاد . فهل لديهم من خريجي الجامعات الجنود المجندة . أو العساكر المهندة ؟ . وهل يرضون منا بضئيل الأجر . وقلة الحمد والشكر ؟

كلا والله .. نحن قوم نحمل من عناء العمل والكد . ونقاسي من ألم النصب والجهد . في النهار وضحوته . وفي الليل وظلمته . في الأول من أطفال كالشياطين . وصبية كالمجانين . نعالج من نفوسهم . ونقوم من أخلاقهم . ونصلح من شأنهم . نهذب من طباعهم . ونصوغهم أطهاراً أبراراً . ورجالا أخياراً . ونفوسا كباراً . أبناء عاملين . وأعضاء لوطن نافعين .

فاصبر أيها المعلم ولا تجعل لليأس عليك سبيلا . ولا تسمح للضجر أن يكون لك خليلا أو القنوط أن يكون بساحتك نزيلا .

عبد الرحمن محمد عبد الرحمن

(جريدة بني عمرو) معلم

وحدتي

في الهزيع الأخير من الليل . حيث الكواكب اللامعة تسدي للأرض ابتسامها المضيئة . والسماء مطوقة بقلائدها الناجية الزاهرة الزاهية . والطير هادئة في أعشاشها . والبلابل ترنم رافلة في حلل السكون والهدوء .

وكم يطول ليلي حتى أخاله غير منقشع . وتهيجني الوحدة فأقلب الطرف وأمعن الفكر على أجد ما أشكره على تغير حالي . وتبدل مالي . حتى ولو كالأصم من الكائنات . حيث يشكر الروض الفجر كلما باكره بقطرات الندى . وكما يثني الكون على الشمس كلما طالعته بوجهها المشرق . وأرسلت عليه من أشعتها ما يبعث إليه الدفء والحياة ثم أمثل بقول الأول :

بنتم وبنا فما ابتلت جوانحنا شوقاً إليكم ولا جفت مآقينا

ولكنها الوحدة تعمد إلى قلبي المنفطر بسهمها المريش فتبدده تبديداً . فآه ما أقساك يا دهر :

فراحت مشرقة ورحت مغربا فشتان بين مشرق ومغرب

يا دهر لقد أحرقت قلبا كان يرى السعادة ماثلة بين يديه حين يجالسه أنيسه . ويخاطبه جليسه . فأليك عنه فما هو بذلك الذي يتحمل نوائبك وصروفك . يا دهر : أليست فيك عودة ؟

الحاج الكبير

السيد أبو بكر عمر
رئيس مدرسة تونر

البؤساء

قد يتطرق إلى ذهنك أيها القارىء الكريم ، عند ما يمتد طرفك إلى عنوان مقالى أنى أكتب فى بؤساء فيكتور هيجو « عن جان فالجان » ولكن كيف ؟ ؟ وقد تناولها فلاسفة العلم ، وخصها رجال الأدب ، وما كل منهم إلا شاهد بعبقرية الكاتب ، وسمو خيال النادر ....

لست ياسيدى من نقدة الأدب ، ولا فلاسفة العلم ، فأرى فيها رأى ، وأدلى بمذهبى وإنما أشعر باليؤس الذى يشعر به بطلها ولقد وجد هو « عابد مدينة ديني » فأين لى بمثل هذا العابد ؟ ؟ ....

بؤسائى أيها القارىء العزيز : هم تلك الفئة المظلومة من الموظفين ! أكثرهم عددا ، وأنبلهم مقصدا . . . ذلكم رجال « التعليم الالزامى » قادة الغد ، وعنوان الأمم .

ولقد عرف فيهم الشعراء ذلك - وهم أولى الناس بالمعرفة - فأفردوا للمعلم الكتب وخصوه بالقصائد ، وشادوا بذكره ، وترنموا بمآثره .

هذا فقيد العربية ، وأمير شعرائها شوقى بك رحمه الله . اسمعه يقول :

قم للمعلم وفه التبجيلا كاد المعلم أن يكون رسولا

أرأيت أشرف أو أجل من الذى يبنى وينشىء أنفساً وعقولا ؟

وكفى المعلم الالزامى فخرا بشهادة أعظم شخصية شاعرة فى الشرق ، وما فى ذلك نزاع .

رحماك أيها المعلم الالزامى ! ! ! بينما الدول تكرمك وتمجدك - لأنها ترى فيك مثلها الأعلى ، وقائدها الأمين - إذا أنت فى مصر (سلالة الفراعنة والعرب اتفاتحين) ملهاة القوم ، وسخريتهم ! ! . . . .

لقد غلبوك على أمرك . وعدوك من سقط المتاع ! ! ! . .

ولقد رموك بقصور معلوماتك ، وجمود عقلك ، وخمود قريحتك - فأنّما ماقالوا - وما قالوه إلا لما رأوه فيك من الوداعة ودماثة الخلق . فهلا استمعوا إلى أدبك الرائع من نثر ونظم ؟ ؟ لقد كتبت فى صحيفتك وغيرها ، فأحسنت وأجملت ! . . .

لقد كتبت فى جميع أبواب الأدب وفنون التربية ، حتى لقد غصت البحار فانتقيت منها الجواهر ، وعلوت فى الفضاء حتى وصلت إلى هام الجوزاء .

وهلا نظروا إلى رابطتك واتحادك . وما تقوم به من أعمال الاحسان والبر ؟

وهلا رأوا مؤسساتك العظيمة من شركات تعاونية تمدك الحاجة ، وصحيفة علمية تلهمك المعارف . . أظنهم ما رأوا ذلك ، ولا فكروا فيه ! ! وتركوك حائرا بين هوج الريح وتلاطم الموج فكنت من المغرقين ! !

لقد كثرت مصارعك . وإليك ماحل لزميل : قضى ذلك الزميل شطرا كبيرا من الزمن يعول أبويه - وبعض ذوى القربى - بأربعته التى تغيض ولا تفيض ، ثم شريكته فى الحياة ، حتى أنجب : عليا وقاسما ، وزينب ، جميعة كبرى - أب ، أم ، زوجة ، ثلاثة أولاد ، «ستة وعائلهم » يتطلبون القوت والكساء وتعليم الصبية ، وأنى للأربعة أو الخمسة أن تتحمل عبئا ثقيلا كهذا ! ! ! خرج الزميل من الخدمة - كيوم ولدته أمه - يده والتراب - اللهم إلا من دريهمات أتاها وابل فتركها أثلة لا تقبض على شىء مما كسبت . . . تداين وماطل حتى اعترته الهموم والهواجس وذهب ضحية إعالة تلك الجمعية التى لابد منها لكل فرد منا .

شهدت هذا المصرع ، فأسفت له ، وأشفقت منه ، وتفكرت فيه : فاذا مآله هو مآل كل معلم إلزامى ! ! ! فاللهم لا نسألك رد القضاء ، ولكن نسألك اللطف فيه

هذا ماحدا بى أن أكتب فى البؤس وإنى لواجد فى « جان فالجان » الأسوة والمثال .

* * *

الوزير الكبير ، والقائد الخطير ، والعالم النحرير ، والفيلسوف المتضلع ، والمهندس البارع ، والصانع الحاذق ، والزارع الماهر . كل ذلك صنيعة المعلم ، وغداتسلمون إليه زمامكم الغالية - فلذات أكبادكم ، ونياط قلوبكم - ليتعهدها بالغرس والسقيا حتى تزهر وتثمر . ومن كان هذا شأنه : فلايبخس حقه ولاتمتهن كرامته فأنزلوه منزلته ، وأوفوه أجره

* * *

أيها المعلم : صبرا صبرا ! ! ! فان الله وعد الصابرين خيرا . وهذه قضيتنا بين يدى وزيرنا العادل يتولاها بعطفه ، ويشملها بجميل رعايته . ولنا فيه بعد الله أكبر ذخر وأعظم سند وعما قريب نرتل سويا .

تبشرى لنا فقد استجيب طلابنا واستمطرت غينا فجاد سحابنا

محمد السعرى محمود

مدرس مدرسة القارة الالزامية

الهدى

مكتبتي ..!

للأستاذ ابراهيم عبد القادر المازني

مكتبي شيء لا أول له ولا آخر ، ولست أعني أنها كبيرة ضخمة ، ولكنها أعني أنها من سوء الترتيب بحيث أصبح طلب الكتاب كالمغاص في درك اللجة ، وذلك لأن الكتب لا تزال كما شاء أن يضعها الخادم الذي وكلت إليه إخراجها من الصناديق والغرائر ، وضعها على الرفوف ، إلى أن يتيسر لي أن أرتبها على النحو الذي يروقني ، وإذا علمت أن لي في بيتي هذا ثلاث سنوات ، وأني ما زلت أرجيء ترتيبها من يوم إلى يوم ، فأنك حقيق أن تدرك أن « النحو الذي يروقني » قد تكون أنت اعرف به مني ، وقد حدث لما انتقلت إلى البيت الذي أنا فيه الآن ، أن سألني الخادم « أين تريد أن تكون المكتبة ؟ » فاخترت خير الغرف وأوسعها رقعة ، وأكثرها هواء وشمسا وقلت « هذه » بلهجة المصمم ، ورضيت عن نفسي بعد أن أكرمت كتبي بهذا الاختيار ، وشرعنا نقيم الرفوف متحاذية متوازية ، ليكون منظرها أمتع ، ثم فتحنا الصناديق ، وبدأنا نخرج ما فيها ، فسألني الخادم !

« كيف تريد أن أرتبها » ؟

فأطرقت أفكر ، كأني ما احتجت إلى التفكير في ذلك من قبل ، أن كنت من كثرة التنقل بين البيوت كالرجال الذين يعيشون في الخيام ، ولم يفتح الله على بشيء ، فقلت متهربا

« ضعها كيفما اتفق الآن ، لنخرج هذه الصناديق أولا ، على أن نعيد ترتيبها في يوم يكون ألطف جوا وأقل وقدة »

فراح يحمل على ذراعه صفاً بعد صف ، إلى أن اتفق أن أخذت عيني كتابا عليه اسمي ، وكان ملما بالقراءة والكتابة ، فابتسم وهو يسألني :

« هل ألفت هذا يا سيدي » ؟!

فخجلت وقلت « نعم »

قضى في عمله من غير أن يجيب بكلمة تهون على نفسي الأمر ، وصار بعد ذلك لا يضع كتابا إلا بعد أن ينظر إلى مكان اسم المؤلف ، فلم يقع على اسمي مرة أخرى لأني عنيت بأن ألقط كتبي وأخفيها عن عينه ، وكأنه استقل ألا يكون لي سوى كتاب بين هذه المئات ، فجعل يهز رأسه منكرا أو آسفا او لا أدري لماذا على التحقيق ، وكأني به قد حدث نفسه أن

الكتابة مهنة لا تكلف المرء عملا يستحق الذكر . وفرغ من وصف الكتب المجلدة ، وانتقل إلى كومة الكتب التي أهمل تجليدها فتفككت بسبب ذلك وتناثرت أوراقها واختلطت ، فالتفت إلى بأسا فأدركته بهذا الأمر :

« كدسها كيفما اتفق أيضا ، سنرتبها فيما بعد . »

ولم يكن المستطاع وضعها كلها على الرفوف ، فانتقى السليم منها ورصه ، وعمد إلى المفكك فكومه فى ركن وكنس الغرفة وأغلقها وانصرفنا .

ولما تم انتقالنا إلى البيت . دخلت والدتى الغرفة — أعنى المكتبة — وأدارت فيها نظرة ، ثم نادت الخادم وقالت له :

« أنا واثقة أن سيدك سيترك الغرفة على هذا الحال ما دمنا فى هذا البيت ، فلا معنى لحرماننا خير غرفة فى البيت ، فانقل هذا المكتب إلى الغرفة القبلية المجاورة للمطبخ » .

فقال الخادم « حاضر » وجاءنى ليسر لى الأمر الذى تلقاه ، والغريب أنى لم أدهش ولا سخطت ، وإنى ألفيتنى فى قرارة نفسى موافقا لوالدتى وإن كنت لا أفتأ أؤكد أنى سأرتب الكتب وأنه لا ينقصنى إلا يوم رائق الجو . وموضع الإشكال أنى لا أدرى كيف أرتبها ، فهل أجعل الترتيب حسب المواضيع ؟ إذن نخسر المنظر فيجىء كتاب ضخم طويل عريض إلى جانب الأبيض وهكذا . أو أرتبها على حسب الألوان أو الحجوم ؟ إذن تتبعثر المواضيع ويتعذر الاهتداء إلى الكتاب المطلوب . فالمسألة عويصة كما ترى ، ولعل خير نظام هو الذى ذهب إليه خادمى ، ومن أجل هذا ترانى أتجنب أن أتعرض له بأى تنقيح وقد كانت النتيجة أن المكتبة صارت مكتبة « شكلا » أعنى أنى لا أكاد أدخلها . إذ كان العثور على كتاب يتطلب من الصبر وطول البال مالا قبل لى به ، ومن أجل هذا صرت إذا احتجت إلى كتاب أشتريه مرة أخرى ، وأرى ذلك أسهل وأقل عناء من الوصول إليه فى مكتبتى .

مأثورات

* إن من عادة الدنيا أنها تسترد ما تعطى فتسلب الغنى بالفقر ، والولد بالثكل ، والراحة بالتعب ، والصفاء بالكدر . وهكذا فلو أنها بخلت علينا وهبت لأراحتنا من ألم الحسرة على ما تأخذه منا .

* إن من طبع الدنيا أن لا تترك لنا ما نحب . فمن العبث إذاً أن نطالبها برد ما تأخذ لأن ذلك ضد طباعها .

* نتهافت على حب الدنيا ونحن نعلم أنها ستبدد شملنا كما فعلت عن قبلنا .

* لا يبقى لك حبيب فى هذه الدنيا لسيرها إلى الفناء كما ترى فى منامك أشياء تسرها فاذا انتبهت لم تجدها .

* إن أكثر الناس تعبا من كثرت حاجاته إلى الدنيا وعجز عن نوال مراده منها .

(الواحات الداخلة) محمد عبد الفتاح سعيد

مدرس بالراشدة الالزامية

فى جوف الليل

انحدرت الشمس إلى المغرب ، انحدار الأصفر المعبود فى باقة من الورد ؛ هجم الليل الدامس بجيوشه الجرارة على فلول النهار فصرعها بسيفه المسلول ، سكب الظلام الحالك فى قلب الكون مداده الأسود ، أسدل الليل البهيم سنائره المكفهرة على السهول والبطاح . . . . انقطعت الأصوات .. خلت الطرقات .. شمل الهدوء الأنحاء ... غمرت الوحشة الأطراف .. هجعت الناس فى المراقد .. عقد طائر الكرى فوق الجفون .. راحوا فى سبات عميق إلا ..

إلا مريض بداء عضال ، ومرض جسيم حارت فى برئه نطس الأطباء ، فصيره لا يذوق للنوم طعما ، ولا للكرى مذاقا ، وجعل فراشه كهراش الأبر : وأصبح جسمه تتقد فيه النيران وأضلاعه تتفتت بالاحتراق ... ...

وغلام مسكين هصرت المنية غصن والديه ، واختطف ملك الموت أبويه ؛ فتركاه شريدا ، طريدا بائسا ، ليس له مأوى يأوى فيه ، ولا قلب حنون يحن عليه ، ولا فؤاد شفيق يشفق به . ويعطف عليه ، بالى الأسمال ، مرقع الجلباب حافى القدم .

ورجل عصفت به زوابع الأقدار ، وحطمته أعاصير الدهر الهوجاء ، : وقصمت ظهره عواصف الحياة ، وطوح به الزمان القاسى الجبار ، . . . فبدل من غناه فقرا ، ومن سعده نحسا ، ومن عزه شقاء ، ومن فرحه ترحا ... فأضحى لا تكتحل عيناه بمرود الليل ؛ ويقضيه فى هم يؤرقه ، وكدر يسهده ، وألم يقتله ؛ وشقاء يمته ، وحسرة تمزقه .. وفتاة جبلة المحيا جذابة الملامح ؛ رشيقة القوام ، هيفاء القد ، ناعسة العين ، خدعها إبليس الأنس ، وغرر بها شيطان البشر ، وغواها شاب فاسد الخلق ، دنىء الطباع فساءت إليه درتها الثمينة ، وائتمنته على عرضها المصون ، وشرفها الثمين ، وتحت تأثير آمال معسولة ، وأمانى خلابة ، سلبها الدرة ، وأفقدها العرض ، ونلها الشرف ... فنبتت البذرة ، وأصبحت شجرة متفرعة الأغصان ، أثمرت جنينا يتحرك فى أحشائها ، فهى تقضى ليلها المدلهم تستمطر العبرات وتذرف الدموع حارة ، تئن أنين المذبوح ، وتتوجع توجع المكلوم ، وتتأوه تأوه المجروح تندب حظها ، وسوء ما كلها ؛ وتبكى عاقبة طيشها ؛ وخاتمة سيرها فى طريق وعرة المسالك ، واستسلامها لكلبات حاسرة جوفاء ... فهى لا تجد عزاء ، ولا سلوى سوى دمعة تذرفها ، وعبرة تحطرها ، وآهة تبعثها ، وأنة تصدرها ، وزفرة ترسلها ، حتى يقضى الله أمرا كان مفعولا . . . . . و . . . . و . . . . و . . .

فيا أيها الليل : إنك لغز غامض ، وسر خفى ، فيك تتجمع هموم الإنسان ، وتتراكم أكداره ، وتتجمع ذكرياته ، وتنصب آلامه .. يا ليل : أنت صامت ، وفى صمتك حكمة .. يا ليل : أنت ساكن ، وفى سكونك موعظة .. يا ليل : أنت موحش ، وفى وحشتك آية بالغة ..

(منيا القمح)

ابراهيم محمود الشبانى
مدرس بالمشروع الاول

إنكران ..

— ... ماذا يضيرني ؟ . بل ماذا ينال مني مهما أنكرت وجهلت أو تجوهلت ؟

— أنا الزهرة المفتحة يعبق الجو شذاها ويحمل النسيم طيبها فينهش المارة . . لاحجاب يحجبني ولا أحد يمنعني من نشر رائحتي الزكية . . ولكن .. ما أمر على أن يهملني متعهدي بالري والغذاء فيحرم الناس شذاي وأمسي حطبا « بعد أن كنت زهرة » ! .

— أنا الأساس وقد غصت في الثرى قائما أحمل شاهقا منيفا يتمتع به المالك و الساكن ويسر الرائي حسنه وجمال وضعه دون أن يذكرني أحد هؤلاء .. ولكن .. ما أمر على نفسي ولا ألم لها من أن يهملني مالكي فلا يزال يغض النظر عن المياه الراكدة حولي حتى أتفكك فينهدك فوق رأسي ما أحمل

— ... ماذا يضيرني . ؟ . بل ماذا ينال مني مهما أنكرت وجهلت أو تجوهلت . ! .

— أنا المصباح سخرني صاحبي أحرر له دياجير الظلمات وأنير له السبيل فيأمن العثرة والزلل إذ يكون في الليل كأنه في النهار . سواء بسواء . لكن ما ألم على نفسي إذ يهملني صاحبي فيمنع السراج ، فيضحي هو في ظلام . وأصبح أنا والظلام سواء .

— أنا الشمعة أذري وأفني مسرورة بلذة الاحتراق حينما أؤدي مهمتي في سبيل منفعة الغير ومصلحته فأظل أتواري في نظام بطيء بينا نوري يشع مبددا حجب الظلام : . . ولكن .. ما أمر على نفسي من أن أراني مهملة إذ يمنعني صاحبي في مكان جد حار يسرع بي إلى الفناء . فيمسي قبل الميعاد محروما هدايتي وأمسي بقايا غير ذي جدوى

— ... ماذا يضيرني ؟ . بل ماذا ينال مني مهما أنكرت وجهلت أو تجوهلت . !

— أنا نبراس المستقبل للشعوب . مصقل العقول للأمم . مخرج للأجيال نماذجا من الرقي هي أقرب ما يكون إلى الكمال . منير حوالك ظلمات الأفكار أمحوها ما وسعني الجهد بما وهبني الله من صبر ، ماذا يضيرني إذ ينكرني قصير النظر للمستقبل ولا يعرف قدري من لم تشب فيه ناحية التقدير . ووزن الأعمال بميزان . ماذا يضيرني قول القائلين وافتراء المفترين واختلاف المختلفين . . كل ذلك لا يؤثر في شيء أنا ماض في سبيلي أمهد الطريق للوطن في أمانة .. ولكن . لا ألم على نفسي ولا أخوف لها أن يمتع عني أولو الأمر مادة الحياة وطريق الأمل فأضحي أنا والحاكي سواء . ألقى في تنابع وفي غير ما وعي وإدراك ما ملىء به جوفي بغير تميز وترو فتحرم الأجيال من شعوب تستمد منها العون . : وحينئذ . . ويل لمجنة أصوغها بيدي إذ أنا ذاهل مشدوه ، بعد أن كنت نبراسا أضيء

(الواحات الداخلة)

محمود محمد صالح

المدرس بمدرسة موط

قبلة (١)

على ثغر اليتيمة ، قبلة فاضت بالحب والألم ، ! قبلة ناءت بالرقة والهم ! قبلة قرحت جفنى وتاهت بين طيات الهواء وتلاشت . . وصداها فى فؤادى لا يسكنه أنين ، مضت .. وجراحها بين جنبى لا تطفئه غلاظ الدموع . . .

رفعت وجهها المستدير بيديها العاريتين إلا من بثرة لفحها لهيب الشمس ، وأيبسها صقيع البرد ، وضغطت بأصابع يدها اليسرى على شعرها الذهبى الذى كأنه نسيج من خيوط الشمس وقت الغروب ، وخاضت أنامل يدها اليمنى فى غصن خديها الناعمين حول ثغرها الأحمر الصغير ، وكأنها رسمت أعلام البؤس على وجهها ، ثم جنت عليها بنيابها المهلهلة ؛ وطبعت على هذا الثغر قبلة يائسة ، إلا من حنين مذاب ، تخيل إلى كأنها ليل حالك كئيب حزين ، حتى وأرخى سدوله ، ثم قبل ثغر الصباح قبلة الوداع ... هذا وأنا مار بهما فى الطريق فتجهمت أحاسيسى واضطربت ، قلت بلهف شديد وصوت لا أعرفه ، ولا سمعته من نفسى إلا فى هذا الوقت (ياساتر ! ! !) فغابت عنى فى غمرتها ، ولم تسمع زفرتى وأنينى ! ! ! وغبت عنهما بين دمع فى المحاجر حائر ، وقلب بين الأضالع سادر .. وابتعدت قليلا وأخذت أردد . . . . يارب رحمة بالضعفاء والمساكين ... ثم رفعت نفسها عن الطفلة ، فلاح وجهها المشرق الكئيب ، وكأن القبلة سجلت فوق ثغر هذه الطفلة معنى البؤس والشقاء ؛ لأنها قبلة ذابت فى ثغرها من نفس مذابة ، وقلب ملتاع حزين !

« مسكينة أنت أيتها الطفلة . . هاهى تلقنك آيات البؤس ! ! ! هاهى تطبع على وجهك كل حين مباسم النحس ، هاهى تعلمك النواح كيف يكون ... ها أنت تسمعين زفراتها التى تحز القلوب ... واهاً لك من عبرات تسيل وأنات تنحدر من أعماق قلبها الكسير ! !

أيتها الطفلة اليتيمة سدى أذنيك إن أنت ، أغمضى عينيك إن بكت على الماضى وحنت ، العبى وامرحى مع أترابك إن ناحت ، امسحى خديك إن قبلتك ، ضمى ثغرك إن أرادت رشفه .. لهفى على غصنك اللدن الرطيب من ثقل هذا الجسم الواهى ... » .

بهذا كنت أغمغم وأنا منكفىء على وسادتى التى بللتها بدموعى ، وكأن هذه القبلة فجرت ينابيع اللوعات فى قلبى ! ! ! فأرقت وأرق ليلى ونمت ، ولكن لم أنم إلا فى أحلام الأمى والألم ! ! ! واستفقت فكتبت ، ولكن لم أبن عن كل ماحل بى ولم !!!

محمود محمد الروضى
المدرس بلجنة سلمى المليا

---

(١) طفلة يتيمة تقبلها جدتها يوم العيد فأثر المنظر فى نفس الكاتب وأوحى إليه شعوره هذه الكلمة .

الشباب والكتب

فوق مكتب بحجرة نوم صديقي الشاب . قد وضعت عدة كتب تكاد جميعها تكون من صنف واحد . وترمي إلى غرض واحد — هي ليست أدبية كما يسمونها ، ولا مسلية كما يدعون ولا طريفة كما يزعم أصحابها — فبين سطورها قد هتك ستر الأدب وانحسر قناع الفضيلة ، ومن كلماتها ما تعمل في النفس الماجنة بل والمهذبة عمل الكؤوس في الرءوس أو أشد ، وكم كانت دهشتي عندما أبصرتها قد فقدت جدتها ، وصارت بالية من كثرة المطالعة فيها ، فأوهمت صاحبي بأني قد درست هذه الكتب وأمثالها من مدة ، ولم يغب عن بالي منها شيء ، ثم ناقشته في بعض جمل وقعت تحت نظري عندما تصفحتها ، فبدأ يشرح ويسهب في البيان ، ويفاض في حديثه بشدة ولياقة وتمثيل ، وأنا عنه في دهشة وذهول لما شهدت من حاله وتبينت من تغيره ، وأخيرا قطعت عليه حديثه وسألته إن كان عنده من المؤلفات غير هذا الصنف ، فذكر لي أسماء لعدة كتب في مختلف الفنون طلبت منه بعضها ، فوجدته متماسك الورق لم تمتد إليه يد ، ولم تطلع عليه عين ، وإن كان الغبار قد علاه ، والعنكبوت قد كساه فنظرت إليه نظرة يدرك هو مغزاها . فطفت حمرة الخجل على وجنتيه ، ولكنه تشجع وقال هذه يا عزيزي كتب الشباب . وخليق بأمثالنا أن يطالعها ويتعرف أسرارها ، حتى يكون دائما متأمن من السقوط في مثل مهاويها ، والحياة تتطلب منا بحثا ومعرفة — وجدير بمن لم يعرف مواضع الشيء أن يقع فيه ، وفوق ذلك فهي مسلية وبها نقتل الوقت . هذا حق يا صديقي وأقرك عليه لو أنها لم تنتقل بك إلى أبعد من هذا الحد ، وتطوح بك في مهاوي لا قرار لها ولا خلاص منها — هذا حق لو لم تجعلها شغلك الشاغل ، تقرؤها على سريرك وتتسلى بها قبل نومك ، وتقف كثيرا وتتأمل ، ويسرح بك الخيال ، وتزين لك النفس الشيطانية لذة القراءة والتعمق فيها ، ويغريك الشباب على مواصلتها ، فتنقلب عليك معرفتك وتسقط بجريمة بحثك ، ولا أظنها إلا قاتلتك قبل أن تقتل بها وقتك .

وجم صاحبي وطأطأ رأسه طويلا كأنما يستعرض أمام خاطره ماضيه الهادئ وشبابه الغض ، وحياته الطلق ، وحياءه ووقاره ، ويقارن بينه وبين حاضره العابث وشبابه المحطم ، ومستقبله الغائم — ثم رفع رأسه وقال « وماذا أعمل فيها ؟ » قلت النار أولى بها — ثم تركته وذهبت إلى مكتبة . وسألت فيها عن هذه الكتب ، فظنوني من هواتها ، وأحضروا لي بعضا منها ، فوجدتها رديئة الطبع ، غالية الثمن ، ومع ذلك فتجارتها رائجة ورابحة ، والشباب مقبل عليها ، ويطالعها في شوق ويقتنيها بشغف . ويقدمها على عمله وواجبه . والمكتبات توزع منها أضعاف ما توزعه من كتب العلوم والفنون .

ومما هو جدير بالذكر في هذا المقام ، أن دخلت علينا خادمة تحمل كتابا صغيرا وتدفع به إلى صاحب المكتبة . وتطلب استبداله كما أمرتها سيدتها فسألتها عن السبب فقالت . إنه

كتاب كله حكم ومواعظ ، لا شأن لنا بها . فسلمها البائع بدله مما رغب فيه وانصرفت . .

هذه حقائق شاهدتها بنفسي ، وأثبتها هنا ليقف الجميع على خطورة تلك الكتب ، وضررها على الأخلاق .

فيأيها الكتاب والمؤلفون . رفقا بالشباب فهو دعامة الأمم ، رفقا به فهو المرجى للحياة ، احفظوا عليه أخلاقه وطهارته . وصونوا شرفه وعفته . قلموا منه هذه الأظفار ، واستأصلوا هذه النابتة ، وسدوا عليه مسالك الغواية ، ولا تستغلوا سورته وطيشه لربح زائل ومتاع قليل . قوموا اعوجاجه وأصلحوا ما تلف منه ، وحولوا بينه وبين شهواته ، ولا تجمعوا بين النار والحطب ، واكتبوا كثيرا وادعوا طويلا . إلى محاربة هذه الرذائل ، وحصنوه بدروع تصد عنه شر هذه السهام ، واصرفوا جهودكم إلى النافع المفيد له ، تصرفوه عن غيه إلى رشده وجده ، وترجموه قوة عاملة . فوالله ما لكم من قوة تعتزون بها غيره .

(شبين الكوم) محمد قنفوس

المدرس بمدرسة شبين الكوم

حكم مأثورة

لا خير فى صحبة من لم ير لك من الحق مثل ما ترى (حديث شريف)

وجدت ركوب الأهوال وتجشم الأسفار البعيدة فى طلب الدنيا أهون على من بسط اليد إلى السخى بالمال ، فكيف بالشحيح به ! (بيدبا الفيلسوف)

خير للإنسان أن يبلى فى العمل من أن يصدأ بالبطالة (كبرلند)

إن ساعة الشدة هى الساعة التى تتجلى فيها سمو الأخلاق (باكرفت)

ما العالم إلا بحر زاخر ، وما الناس إلا أسماكه المائجة فيه ، وما رب المنون إلا صياد يحمل شبكته كل يوم ويلقيها فى ذلك البحر فتمسك ما تمسك وتترك ما تترك ، وما ينجو من شبكته اليوم لا ينجو غدا (المنفلوطي)

(الواسطى) محمد غنيم

فى الاجتماع

القومية واللغة - ٢ -

وقفت بك فى حديثى السابق على خطر هجر المصريين لغتهم ، ولزاما علينا مادمنا نعالج موضوع اللغة أن نعرج على موضوع اليوم .

* * *

الناس فى طرق العداء فريقان : فريق يعلنه ويسفر عن وجهه الانام وهـذا الفريق يعرف الشجاعة الأدبية ، وآخر يعرف من أين تؤكل الكتف ، فيظهر الود ويحمل بين أنيابه السم الزعاف ، وخطر الفريق الثانى أشد من الأول إذ فى وسع الكاتب أن ينبه الجمهور إلى عدوه فيحذره ، أما الفريق الثانى فقليل من الناس من ينتبه إليه ، وحسبك أن تعلم أن بعض خصوم الاسلام حين أرادوا الكيد له سلكوا الطريق الثانى بحجة الدفاع عنه ، والله يعلم أن الاسلام ليس فى حاجة إلى دفاعهم ! !

من الفريق الثانى هذه الطائفة التى قامت فى مصر تدعو إلى العامية ، لم نقل اهجروا لغتكم ، بل هيأت لها سبل الفساد - بهذه الدعوة - حتى إذا دب العطب إلى لغتنا كانت الأيام كفيلة بأتمام أغراضهم « وما كان ربك ليهلك القرى بظلم وأهلها مصلحون » وليست هـذه الدعوة جديدة بل هى قديمة : من أيام العرب فى الأندلس حين نشأت الموشحات فسايرها العامة بأزجالهم .

لنقف - والأمى ملأ جوانحنا - نناقش هؤلاء القوم عسى أن يتبين لهم الرشد من الغى .

حجتهم أن العامية لغة سواد الشعب ونحن نريد أن ننهض بمصر فوجب أن نحدثهم بما يفهمون وأن العامية خفيفة على السمع ، ونحن نقول لهم إن اللغة الصحيحة لغة سواد الشعب سوى هـذا التحريف الذى دخل على حركات الشكل فـكلمة « ليه » صحيحها (لم) فأيهما أخف وأسهل ؟ ولست بذلك أريد أن أحصى كلمات العامية ؛ ويكفى أن نستعرض ذلك بأذهاننا فنجد الصحيح أسهل وأمتع ، وأما هذا الطبع فهو طبع فاسد .

ومن يك ذا فم مر مريض يجد مرا به الماء الزلالا

ولو هيأت الحياة لواحد من أصحاب دعوة العامية أن يجوس خلال قرى الصعيد لوجد

كثيرا من الكلمات العربية الصحيحة يستعملها الأميون .

لقد كان المرحوم شوقي بك يرمي بشعره إلى بعث القديم من لغتنا، وأذكر أني ناقشت أحد المتصلين به في أمر أغانيه وإدخال الغريب بها فضحك مني ثم قال : هكذا يجب أن تبعث اللغة ، ولهذا يقول الدكتور هيكل : (إن البعث وسيلة من وسائل التجديد إذا أتيح للغة من يفيض عليها روحا تكفل حياتها) .

ونحن والحمد لله عندنا « دار العلوم ، والأزهر ، والجامعة ، والمجمع اللغوي . . . »

لقد ربطتنا بالشرق روابط أهمها اللغة والدين ، فليتصور أنصار العامية مكانة مصر من الشرق ثم يحدثوني ، أمن الخير أن نهجر الصحيح ونتحلى بالفاسد ؟

لقد حلت مصر محل بغداد العباسيين ، وقرطبة في الأندلس ، فإن لم نحافظ على هذه الزعامة ضاعت كما ضاع غيرها من قبل ولا ينفع الندم .

فيأيها القوم : حافظوا على لغتكم فهي رمز قوميتكم ، والوسيلة إلى معرفة دينكم ، والاستفادة من تراث سلفكم ؟

عمر العزيز سالم
وكيل نيابة سمالوط

وطنيات

نبا الشعب يستكين لذلة ... ويعيش مهضوم الحقوق حزينا
يتفنن الباغون في إذلاله ... ومن المذلة ما يذيق الهونا
قل للذين تجبروا : ويحا لكم ... كان التجبر شائنا ومهينا
إن الدوائر مسرعات دائما ... في سيرها تجري على الباغينا
إن البلاد إذا تجمع شملها ... أضحى الجهاد لأهلها مسنونا
هذي بلاد المجد من زمن مضى ... تأبى الهوان ولو أضيمت حينا
إن الفراعنة الذين تقدموا ... حكموا البلاد فأمنوا تأمينا
لا يرتضي المصري طول حياته ... إلا التآلف والعدالة دينا

عبد الحميد البهتيمي
مدرس بمدرسة دنشال الابتدائية

فى زكاة الأخلاق

تهذيب النفس

بقلم الدكتور يحيى الحمر الزريرى

إذا كان الجسم يكتسب مناعته ضد الأمراض بما هو كامن فيه من قوة الحياة فكذلك النفس تقوى مناعتها بما أحرزت من فضائل واعتصمت بها تجاه تيار الشهوات الجارف وما يكمن فيها من رذائل ونقائص إذا كانت المناعة الجسمانية لاتبقى إلا بالمحافظة على سلامة الجسم بالعناية به . فكذلك النفس لاتكتسب مناعتها وقوتها إلا بالتحلى بمكارم الأخلاق .

لاسبيل إلى تربية الخلق القويم واكتساب الفضيلة إلا بالكد والمثابرة ، وذلك يحتاج إلى مراقبة النفس وتدريبها وضبطها وتثقيفها . ومجانبة الأوساط السيئة . وترك الاشتغال بما لايفيد . فقد يعرض للمرء تردد وزلل وخذلان وقتى . وقد يصادف كثيرا من صعاب لابد من تذليلها . إلا أنه لايليق بصاحب الروح العالية والقلب الذى لايعرف المال أن يجنح إلى القنوط من الفوز والنجاح .

إن من قوانين الله عز وجل التى تنطبق على الأخلاق أن الفعل ورده متساويان . والخير والشر رد فعل على فاعليهما . ولهما فيمن يقعان عليه أثر يشبههما . وكل عمل أو فكر أو شعور يساعد على تربية الطبع والعادة والادراك لابد أن يؤثر فى أعمالنا طول الحياة . والأخلاق إذن دائمة التغيير فاما إلى ترق وإما إلى تدن . قال مستر ركيس : « ماعن هفوة هفوت ولا حماقة ارتكبت إلا وتنور فتغض سرورى وتتحيف قوة فهمى وإدراكى وبصيرتى وكل مجهود بذلت فى ماضى بل كل لمعة حق وخير فى ذلك المجهود ثابتة الآن تعينى على إتقان ماأنا فيه »

إن مجرد التفكير فى عمل الخير يلقى على النفس غبطة وسرورا وكذلك التفكير فى الشر يخرج النفس إلى حد الغضب والقلق ، فاذا تحققت الفكرة بالعمل وجدت جزاءها من الناس من مادحين وماقتين . وقد أبان القرآن الكريم ذلك فى إيجاز وحسن بيان مبشرا

وتذيرا قائلا : (فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره) . ووجب على العاقل أن يحصن نفسه باكتساب الفضائل لأن فيها طمأنينته وفيها سعادته ، وأن يتحاشى الرذيلة لأن فيها قلقه وشقاءه .

لاكتساب المناعة النفسية ضد الرذيلة والشر توجد طرق عدة، منها طريق الفلاسفة والمتصوفة . وهي محاربة شهوات النفس وقمعها والاكتفاء من المأكل والمشرب بما يبقي من الحياة الجسمانية والعناية بتنقيف النفس من ناحية العلم والعبادة والجد في السير للوصول إلى الحقيقة أو بعبارة أوضح إلى الله عز وجل .

هؤلاء يعملون لترقية أنفسهم عن طريق التفكير والمراقبة والعزلة والخلوة والانقطاع عن الكون لا إلى الثروة والجاه وما إلى ذلك ولكن ليسودوا المادة ويرتقوا إلى عالم الروح .

زار أحد الخطباء المفوهين الفيلسوف أبكتس ليعلم شيئا عن فلسفته ورأى الفيلسوف أن الزائر سيء القصد ولم يرد أن يأخذ عنه شيئا فلم يقابله مقابلة تنم عن الشاة والاحتقار، ثم قال : إن غرضك انتقاد مبادئي ولست براغب في أن تأخذ عني شيئا . فقال الزائر أجل . فإني إن علمت بمبادئك أصبحت فقيرا مثلك لا مال ولا متاع ولا أبهة. قال الفيلسوف إني لا حاجة لي إلى المال والمتاع وما أنت إلا أفقر مني بعد فإني لا ألجأ إلى عظيم رغبة في جاه ولست أبالي بأية عين ينظر إلى القيصر . وليس المانع من شيء . هذا متاعي وهو خير مما عندك من الذهب. إن لك متاعا من ذهب . وأما عقلك وشهواتك ومبادئك فمن طين ، وإن لي من عقلي لملكا كبيرا أجد فيه ما شئت من العمل المفيد السعيد : أما عملك فما أراه إلا خمولا مضطربا لا ثمر له . وإذا كان كل ما تملك صغيرا في عينيك فان ما أملك أنا كبير في عيني فأنت لا تحد لمطامعك وأما أنا فقنوع بما عندي..

قال كثير من الناس في طريق الزهد والتصوف ومحاربة اللذات الحسية وترك العمل اعتمادا على التوكل فجوعوا منهم البطون وعروا الأجسام لقر الشتاء وقيظ الصيف وتركوا الدنيا ومن يعمرونها . وقد ضل الكثير منهم وتلفت نفسه وجسمه معا لأنه سلك الطريق عن جهل ولم يتبين سنن الشرع الشريف ولم يهتد إلى العقل المنير .

البدن كالمطية ولا بد من تغذية المطية والاهتمام بها وإذا أهملت ذلك كان سببا للوقوف عن السير، وقد روى سلمان رضي الله عنه يحمل على عاتقه طعاما فقيل له أتفعل هذا وأنت صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ فقال . النفس إذا أحرزت قوتها اطمأنت . وقال سفيان الثوري وكان يسمى أمير المؤمنين في الحديث ، وكان عالم أمة وعابدها وزاهدها : « إذا حصلت على قوت شهر فتعبد » ومن قوله « لأن أخلف عشرة آلاف دينار أحاسب عليها أحب إلي من أن أحتاج إلى الناس .

والزهد عنده ليس بأكل الخشن ولا لبس الغليظ والعبادة . وانما الزهد قصر الأمل . وإن الرجل ليكون عنده من المال وهو زاهد في الدنيا وإن الرجل ليكون فقيرا وهو راغب فيها .

ينبغي أن يفسح للنفس فيما تشتهي من المطاعم ، لأنها إنما تختار ما يلائمها فاذا قمعها الزاهد في مثل هذا عاد على بدنه بالضرر . ولولا جواذب الباطن ما بقي البدن ، وهذا ما يتفق مع الرأي الحديث: إن الوظيفة تنمي العضو . فاذا أهمل العضو من أن يؤدي وظيفته ضمر وتلاشى بل وتلف .

الشهوة مريد وارده . ونعم الباحث على مصلحة البدن غير أنها إذا أفرطت وقع الأذى ومتى منعت ما تريد على الأطلاق مع الأمن من فساد العاقبة عاد ذلك بفساد أحوال النفس ووهن الجسم واختلاف السقم الذي تتداعى به . وذلك أن تمنعها الماء عند اشتداد العطش والغذاء عند الجوع . والنوم عند غلبته . وقد قيل . إن المقعم إذا لم يتراوح بالشكوى قتله الكمد .

وقد أبان الشرع سبل التهذيب والوقاية وذلك بالتحلي بمكارم الأخلاق وملازمة أداء الواجب والقصد في الحياة ، وقد لزم العارفون من أرباب الرياضيات سنن الله وأوامره فوصلوا إلى معرفة واسعة وعلم غزير . فمنهم العارف بالله سيدي إبراهيم الدسوقي وكان عالم عصره وزاهده . جاءه رجل فقال . أريد أن أسلك طريق الحقيقة فقال يا ولدي إلزم أولا طريق النسك على كتاب الله تعالى وسنة رسول الله ﷺ . ومن قوله: (إذا كنت ولدي حقا ومتبعي صدقا . فأخلص الرزق لله تعالى واجعل واعظك من قلبك وكن عمالا ولا تلتمس لأحد درهما .. إن الفقير الصادق هو الذي يطعم ولا يطعم . ويعطى ولا يعطى . إن الرشا في الطريق حرام) وقد عرف رضي الله عنه الزهد بأنه ليس خروج العبد عن الشيء ، وإنما الزهد أن يكون داخلا في إمارته وصنعته . وأن النفس لا تسمو إلى الملأ الأعلى إلا بالابتعاد عن الرذائل والتحلي بالفضائل فهو يقول: (إذا أردت أن تجتمع على ربك فطهر باطنك وضميرك من الخبث والنية الرديئة والأضمار بالسوء لأحد من خلق الله . وقوله (أهل الشريعة يبطلون الصلاة باللحن الفاحش وأهل الحقيقة يبطلون الصلاة بالخلق الفاحش فاذا كان الانسان في باطنه حقدا وحسدا وسوء ظن بأحد أو محبة للدنيا فصلاته باطلة لأن أهل هذه الأخلاق في حجاب عن شهود عظمة الله تعالى ومن كان قلبه محجوبا فما صلى لأن الصلاة صلة بالله) . لا يستطيع الانسان تهذيب نفسه والرقي بها إلى مدارج الكمال إلا عن طريق العلم الصحيح والنزول على أوامره مهما لقي من مشقة وعنت . وذلك لا يكون إلا بالارادة القوية التي لا تعرف هوادة في التمسك بالحق ونصرته . يقول الأستاذ الشيخ أبو الحسن الشاذلي : لا كبيرة عندنا أكبر من اثنتين (١) حب الدنيا بالايثار (٢) والمقام على الجهل بالرضا : لأن حب الدنيا رأس كل خطيئة والمقام على الجهل أصل كل معصية

إذا أردنا أن نوجز فى ذكر الأسباب التى ترقى بالنفس إلى الفضيلة وتكون ضامانا من التدهور فأهمها . أن يعرف الانسان ربه (أولا) وأن يلزم المرء واجبه (ثانيا)

فأما معرفة الله عن طريق اليقين بأنه هو الخالق والرازق والمحيى والمميت والمتصرف فى ملكه بالحكمة والعدل والرحمة وأن الانسان ضعيف بنفسه قوى بربه تجمع قوى الانسان إلى نقطة دائرة الارتكاز ويكون همه هما واحدا وهو الوصول إلى الله عن الطريق الذى ارتضاه ، وقد أبان ذلك فى القرآن الكريم وعرفنا الحياة وكنهها وأنها لم تكن ألا امتحانا دائما منذ أن يولد الانسان إلى أن يموت . فهى سلسلة اختبارات متصلة من مرض وصحة وفقر وغنى ويسر وعسر ، ونجاح وإخفاق ، وهبوط وصعود . ولا يفوز بالنجاح إلا من جد ودأوم على العمل وصبر ، وقد قيل . (الحكيم يتعلم تدريجا ألا يكلف الحياة شططا ولا يرجو منها ماهو فوق طاقتها فتراه مستعدا لقبول الخيبة وهو يلتمس النجاح بالوسائل الكريمة وتراه يفتح نفسه للذة ثم يحتمل المصيبة صابرا . أما الشكوى بالحياة والمناداة عليها بالثبور فلن تكون إلا عديمة الجدوى ولا ينفع إلا العمل فى الطريق السوى يصحبه الجد وتمشى فيه البشاشة) إن القيام بأداء حق الله فيه تحرير النفس من عبودية غير الله وذلك هو الشرط الأساسى لحصانة النفس من الشرور وتسرب الرذيلة اليها لأن الخبث والهم لايحطان إلا على النفس الفارغة أو التى تعمل ولا غاية لها

وأما التزام المرء واجبه فهو المظهر الأول للايمان وهو أس الفضيلة ووسيلة النفس إلى الرقى ، لأن الواجب تتعدد مظاهره ووسائله . فهناك واجب نحو الله وهو الواجب الأول من تطهير النفس من السوء ، وأداء الصلاة ، والصيام ، والحج والزكاة وما إلى ذلك . وواجب نفسى وهو السعى لتهذيبها وترقيتها من الناحية الأدبية والعلمية ، والسعى لكسب الرزق من طريق شريف .

وواجب نحو الوطن بالاشتراك فى سبيل رفعته عن طريق إتقان الواجبات الأخرى وبذل مايمكن بذله فى منافعه العامة . فالطالب بحفظ دروسه والصانع بأتقان صنعته ، والتاجر بالأمانة فى تجارته ، والزارع بالعناية بزراعته ، والطبيب والمهندس والقاضى والكاتب والسياسى بالجد والاستقامة كل فى دائرة عمله مجدا فى أداء وظيفته على خير وجه .

إن أداء الواجب على أحسن حال يتطلب أناة وصبرا ومصابرة على مايلقاه الانسان فى سبيله من عقبات ومايصادفه من نوائب ونازلات . وليعلم أن مايعترضه من محن إن هى إلا وسائل لترقية النفس قال جرمى تيلر : النوازل والكروب معهد تربى فيه الفضيلة لأنها تنزل نفوسنا على حكم الرزانة وتلزم آراءنا حد الاعتدال وتصلح الخرق . وتوقف تيار اقتراف

الآثام . وما كان ربك والرحمة والحكمة البالغة صفته فى حكم العالم . ليجعل الأحزان على مايرى من الكثرة . وما كان ليبتلى بها أفضل الناس وأحكمهم لولا أن حكمته اقتضت أن تكون مقرا للراحة ، ومنبتا للفضيلة . ومجالا لاكتساب الحكمة . والتخلق بالصبر وطلب العزة وبابا للمجد) .

وقصارى القول أن الطريق المؤدى لمناعة النفس وحمايتها من الفساد تراه فى العمل المستمر لأداء الواجب وأن يكون القصد من العمل هو ترقية النفس وأن تسمو على المادة لا أن تكون عبداً خاضعاً لها . لأن الله تعالى خلق الانسان ليكون سيداً يتمتع بما فى هذا الكون فليحذر من ان تأسره الحياة بزخرفها فتذله لها وقد أبان لنا الرسول الله ﷺ السبيل واضحا فى ايجاز وجزالة لفظ فقال . « أوصانى ربى بتسع أوصيكم بها : أوصانى بالاخلاص فى السر والعلانية ، والعدل فى الرضا والغضب ، والقصد فى الغنى والفقر ، وأن أعفو عمن ظلمنى ، وأعطى من حرمنى ، وأصل من قطعنى ، وأن يكون صمتى فكرا ، ونطقى ذكرا ، ونظرى عبرا » .

وقد جمع هذا الحديث الشريف كل مكارم الأخلاق ، والطريق الذى يوصل النفس الانسانية إلى ذروة . ونيالة القصد والسعادة فى الدارين . ونسأل الله التوفيق والسداد إلى طريقه المستقيم .

دكتور يحيى أحمد الرديني

فى متعاظم

أيها الواهم الذى ظن أنى ... لا أذوق الرقاد خشية بأسه
قف تعقل فلست أول سار ... — عن نجوم الدجى — أشاح برأسه!!
أنت بالحظ — ليس إلا — سعيد ... كيف بالحظ لو هدمت بنفسه ؟ ؟
خفف الوطء ، إن فى الأرض صرعى ... للزمان الذى هنئت بكاسه ....
أنت من موطنى ، وجاهك هذا ... جاء من عاش فى الحياة بكأسه

شبرا النملة

عبد الغنى سلامة

غريزة الغضب

وأثرها فى حياة الأنسان

الغضب غريزة فى الانسان ككل الغرائز التى تنميها فى نفسه أو تعطل منها مستلزمات الحياة وعوامل التكوين والتهذيب ، والغضب أكثر ما يأخذ النفس ، بمؤثر خارجى مفاجىء ولا خيار للذهن أو الميل فيه ، ومع هذا فثيرات الغضب كثيرة ، متوفرة فى معترك الحياة ومشاكل العيش ، وطبيعى أن الانسان إذا تعود الصبر على بواعث الغضب ، وراود النفس على قلة التأثر بتلك البواعث ، كانت لديه غريزة الغضب هادئة غير جامحة بحيث يضبطها العقل عند ثورانها أو نزوعها بالنفس إلى الشر ، وعلى النقيض من ذلك ، إذا أذعن الانسان لكل ما يثير الغضب ، وجفلت به نفسه فى غير روية مع كر الاحداث ومر الخطوب ، صار وجدان الغضب فى النفس قوياً يملك زمام المشاعر عند ثورته ، ويحتجب وراءه العقل ، وتضعف دونه الارادة ، فيندفع بصاحبه فى العنف اندفاع السيل إلى منحدره ، أو ينطلق به فى الشر انطلاق المقذوف إلى مرماه .

ولقد شبه الامام الغزالى رأس الغاضب (بكهف أضرمت فيه نار فاسود جوه ، وحمى مستقره ، وامتلأت جوانبه بالدخان ، وكان فيه سراج مضيء فانطفأ نوره) .

نقرأ هذا ومثل هذا ثم نلتمس الرجل الذى يعتاد الغضب ، ولم تجره الحماقة إلى مايتحاشاه العقلاء ، فقد تسلبه رضا الآل والاصحاب ، أو تجعله غميزة العيون ، أو تلجئه إلى اعتذار مخجل ، أو تنعطف به إلى مثلبة يندى لها الجبين ، إلى ما يفوته فرصة أو يوقعه فى ورطة ، نلتمس ذلك الرجل فلم نجده ولو بحثنا عنه فى كل جيل ، فأمامنا التاريخ ، كثيراً ما نقرأه وهو يغمز فى ذكريات الرجال ، بما سجله الغضب عليهم ، وخلدته الحماقة لهم ، فكأنى بكل غاضب ثائر وهو (أنطنيوس) فى غضبه على (شيشيرون) الفيلسوف الرومانى فيثور به ويقتله لا لشىء جناه ، سوى فكرة نبيلة نادى بها ذلك الفيلسوف ، دفعاً لفساد محيق كان يعم وطنه وقتذاك ، ثم لم تهدأ ثورة الغضب فى نفس (أنطنيوس) بروعة القتل وجلال الموت ، بل دفعه الغضب ثانياً إلى أن يلقى بين يدى زوجه (توليفيا) برأس الفيلسوف النبيل ، تمثل به أشنع تمثيل أو كأنى بكل غاضب وهو الوليد بن يزيد عندما فتح المصحف الشريف ، فوقع بصره على هذه الآية الكريمة : (واستفتحوا وخاب كل جبار عنيد) فبدفعه

الغضب إلى تمزيق المصحف والتفوه بقارص الكلام ، أو كأتى بكل غاضب وهو المأمون عند ما سمع شعرا (لمكوك » فى مديح أبى داف فتمور نفسه بالغضب ، ويستحضر الشاعر ويهدر دمه ، ومالنا نذهب إلى البعيد طويلا ، ولا نتظر أمامنا : فنجد فينا من العبر ما يلقى علينا كل يوم دروساً قاسية فى نتائج الغضب ومخلفات سخطه ، فكم من زوجية قامت وعمرت ، ولم تلبث حتى دكت أعمدتها غضبة ، كان أقل الحلم يدفعها ، وأخف الصبر يذهب بأثرها ، وكم من صديقين ماشا على حب متبادل ، وحالت بينهما غضبة ، وطوحت بهما فى فاحش الهجر ، وبذىء السباب ، وكم فى مجموعة التعليم وهى أولى الناس بالحلم والصبر وكرم الخلق ، كم فيها من زميل يغضب على زميله لمجرد نقاش أو حوار فيحقد عليه ، ويحمل له الضغن ، ويشهر به ويتصيد له السوء والأذى ؛ وكم من رئيس صغير أو كبير نراه يغضب على مرءوسه لأمر هين ، ويأخذه به فى العنت والسخرية بدل الحكمة والحصافة وكم ... وكم يرينا الغضب فى الناس من صور وأحوال ،فأين ذلك الغضب الأهوج ، من هذا الذى ينزل بالنفس الكريمة إلى حد ممتدل ، فيثير فى الانسان النخوة والحماس ، ويوقظ فيه كوا من الرجولة ، فى حال متزنة للعقل فيها نصيب كبير ، يمكن صاحبه من الدفع عن الذات والذود عن الكرامة أمام كل اعتداء أو ازدراء مع اتباع الأحوط ؟ كان المصطفى (ﷺ) إذا رأى منكرا أو سمع مكابرة فى الحق ، يغضب حتى تحمر وجنتاه ولم يخرجه غضبه عن محجة الصواب ، وطبيعى أن الانسان لايصل إلى مثل هذه المرتبة فى كرم الخلق إلا بتوطين النفس على المكاره وتمرينها على الحلم بالصبر وكظم الغيظ والتسامح والعفو عن المكنير ، قال عليه الصلاة والسلام :(ابتغوا الرفعة عند الله) ولقد سئل (صلى الله عليه وسلم) عن هذه الرفعة فقال :

(تصل من قطعك ، وتعطى من حرمك ، وتحلم عمن جهل عليك) ولقد قال على كرم الله وجهه فى فضل الحلم : (إن أول ماعوض الحليم من حلمه أن الناس كلهم أعوانه على الجاهل) فحرى بالعاقل أن ينال بحلمه وصبره أكثر ماقد يناله بالغضب - روى عن الأحنف بن قيس أن رجلا جاءه وطفق يسبه والأحنف يسمع صامت مطرق الرأس ، هادىء النفس ، فلما رآه الرجل صابراً كريما غير آبه به ؛ عض إصبعه وصاح قائلا :(ياسوءتاه إوالله مايمنعه من جوابى إلا هوانى عليه) وفى هذا مصداق لقول القائل :

إنى رأيت ، والأيام تجربة ... للصبر عاقبة محمودة الأثر

زعموا أن سقراط بلى بزوجة شريرة كانت تعكر من صفوه وتكدر من سلمه ، وقد عالج فى طباعها وأعيته الحيل ؛ فأشار عليه مريدوه بالخلاص منها ؛ فقال لهم : (دعونى بها فأنى لا

أحنق عليها بهذه المعاملة السيئة فهى تعلمنى فضيلة الصبر) ألا ليت شعرى أن يكون لنا فى ذلك أسوة ؟

قال ابن المقفع : (إنى علمت موطنا واحدا فأن قدرت أن تستقبل الجد بالهزل فيه أصبت الرأى وظهرت على الأقران ، وذلك أن يتوردك متورد بالقسة(١) والغضب فتجيبه إجابة الأزل المتاعب برحب من الذرع وطلاقة من الوجه وثبات من المنطق) ولقد جمع ذلك قول الله تعالى : (ولا تستوى الحسنة ولا السيئة ، إدفع بالتى هى التى أحسن فأذا الذى بينك وبينه عداوة كأنه ولى حميم) .

عبد الصمد دوبدى
رئيس مدرسة أبى غنيمه

(دسوق)

الروح . .

رحماك ربى قد خلقت لنا قلوبا من حنانك
أنقلتها بمودة فطفى الغرام على عبادك
خلق الجمال لها غذاء هل شعاعا من جمالك
يغذى القلوب فتستقر على نعيم من جلالك
لو كان روحى لم يكن لم يرن جسمى عن جمادك
سبحانك اللهم قد أبرزت سرا فى جمادك
فغذا يحركه ويشعره اللذائذ من ألائك

من أى عهد كان للروح تفاذ فى الجماد ؟
من قديم كان للروح حياة لا ابتداء
سر حنيناً للقديم فهل شموس أو ضياء ؟

أمن العدل يكون الروح مأسوراً للصخور
والروح يلهو بالجماد كأنه فكر يطير ؟

محمد السباعى
بمدرسة كوم اشقين

---

(١) القسة — قارص الكلام

من ثنايا التاريخ

نابليون وعصره

أيهما تأثر بالآخر ؟

لم يستطع كثير من المؤرخين أن يجيبوا جواباً حاسماً على سؤال طالما وجه إليهم أو طالما وجهوه إلى أنفسهم وهو : هل تأثر نابليون بونابرت بعصره أم تأثر عصره به ؟

أما إن الاجابة على هذا السؤال عسيرة فأمر لا شك فيه ، ولكن هؤلاء المؤرخين لم يحاولوا مرة واحدة أن يتحللوا مما قيدوا به أنفسهم من البحث فى عصر نابليون ، ولو أنهم رجعوا قليلا إلى الوراء وحاولوا أن يستنبطوا من وقائع الثورة الفرنسية وظروفها منارا يهتدون به فى بحوثهم ومناقشاتهم التاريخية ، لاستطاعوا أن يجيبوا ولو إجابة عامة أقرب ما تكون إلى المنطق والحقيقة .

فأذا ما تناولنا علاقة نابوليون بالثورة الفرنسية وجدناه يدعى أنه وريثها ، العامل على كبح جماحها وتنظيم نتائجها وإنضاج ثمارها ، لكن دعواه هذه لا ترقى فى عين من عرك الثورة وأطال البحث فى شؤونها وشجونها ، لان شخصا واحدا مهما أوتى من القدرة والذكاء لا يستطيع أن يسيطر على حركة ثورية برمتها بل لا يستطيع أن ينظم نتائجها ويخفف من حدتها ، ومع هذا فقد كان لنابوليون فضله الواضح فى بعض الحركات المتممة لهذه الثورة ونقلها من ميدان الاضطراب والشذوذ إلى ميدان العقل والحكمة فقضى فى سنة ١٧٩٩ على حدة سنة ١٧٨٩

ولد نابوليون الثانى فى كورسيكا ، فى الخامس عشر من أغسطس سنة ١٧٦٩ ببلدة أجاكسيو من أعمال جزيرة كورسيكا ؛ وكان والده شارل من رجال القانون والأدب ، وكانت أمه ليتيزيا من خير نساء هذه الجزيرة وهما من أصل توسكانى ومن أسرة لعبت أدواراً مذكورة فى السياسة والأدب .

وإلى أن بلغ نابوليون العشرين ، كان يمقت فرنسا مقتا شديدا لأنها استعمرت بلاده وغزتها ولم تؤثر فى هذا الشعور تربيته العسكرية فى بريين وباريس ، ولكن بسط الأنظمة

الفرنسية الجديدة على كورسيكا فى سنة ١٨٩٠ ملكت عليه نفسه فمال ميلا واضحا إلى فرنسا واعتبرها أمه الرؤوم.

واستهوته فى ذلك الحين الأنظمة الديمقراطية الجديدة التى جاء بها الحزب الجديد، إلى الانخراط فى سلكه والانتظام بصفوفه، وحدا به حماسته الثورية شديد مشاهد آثارها فى باريس فكتب لوالده فى الثالث من شهر يوليو سنة ١٧٩٢ يقول له: إذ كل شىء يدل على أن كل واحد من الزعماء يريد اجتذاب الشعب إليه ويريد أن يتبع أهواءه ويحقق أغراضه الشخصية ولو من طريق الأرهاب، فالدسائس اليوم ما تزال بالغة من الخسة والدناءة ما بلغت فى الأيام الماضية».

وعاد نابليون الضابط الصغير إلى كورسيكا وتزعم حزب فرنسا أى الحزب الديمقراطى، ولكنه تعرض لحملات بؤولى والملكيين ففر مع أسرته إلى بروفانس فى شهر يونية سنة ١٧٩٣ وانقطعت بهذا الفرار صلته بوطنه واتحاز إلى اليعقوبيين الذين كانوا قابضين عندئذ على زمام البلاد، وبدأ يتألق نجمه عندما قاد المدفعية فى الحرب الانجليزية الفرنسية، فقد تمكن من طرد الأميرال (هود) هو ومن معه من القوات الانجليزية والأسبانية من تولون.

وحدث بعدئذ أن سقط روبسبير فبات موقف نابليون حرجا دقيقا، فأخرج من الجيش ولما اعتزمت فرنسا شن الغارة على شمال إيطاليا لم يجد زعماء العسكرية غير نابليون فدعى مرة أخرى ولكنه أبى هذه المرة إلا أن يتولى القيادة بنفسه فأسندت إليه.

وكان نابوليون يتتبع خلال إقامته فى باريس حركات الزعماء والقادة، وكان شديد الامتعاض من تركهم الشعب الفرنسى فى مستواه الوضيع ومن عدم محاولتهم ترقية الحالة النفسية فى هذا الشعب المضطرب، وكان لحربه مع النمسا فى شمال أيطاليا شأن فى نفسه كما كان لها شأن فى عظمته، إذ ذاعت شهرته وبات يحلم بالملك والسلطان، فهذه الآمال والأحلام هى التى كونت نابليون وهى التى جعلته يميل إلى تنظيم فرنسا وتهذيب سياستها، واستغلال نتائج الثورة.

ولما وثق نابليون من مركزه فى فرنسا بات يتطلع إلى الحكم الأوتقراطى (المستبد) وكانت هذه الروح التى ملكت عليه عقله وسيطرت على لبه نشوة من نشوات الانتصار، لكنه مع ذلك رأى أن الوقت لم يحن بعد لبسط أوتقراطية والاعتزاز بالسلطان، فاتجه إلى الشرق لتتم بفتحه عظمته، وتنضج ثمار ظفره وانتصاره، فقد صور لصديقه (فولنى) تلك الأمبراطوريات الواسعة التى كانت تعمر الشرق وتسيطر عليه، وألقى فى روعه أن مصر وسوريا ستكونان الدرتين اليتيمتين فى التاج الأمبراطورى الرفيع، وستكون مصر وحدها وسيلة لتخليص الهند من أيدى الانجليز وضمها إلى الأمبراطورية الشرقية.

وفى سنة ١٧٩٧ أرسل أحد أعوانه إلى مالطه ليكدر صفو فرسان القديس يوحنا ، ثم وجه تهديدا إلى النمسا بأنها إذا لم تسلمه مفاتيح الأدرياتيك وشرق البحر الأبيض المتوسط فانه سيشن عليها الغارة مرة أخرى فأذعنت ، وبهذا الأذعان أصبح نابليون واثقاً من قواعده البحرية فأخذ يعد العدة سراً لتجهيز حملته على مصر لغزوها وفتح البحر الأحمر وقطع الطريق على الانجليز فى الهند ومما شجعه على المضى فى مشروعه الواسع عدم وجود أية قاعدة بحرية للانجليز شرقى جبل طارق .

وفى ١٩ من شهر مايو من هذه السنة وجه حملته إلى مصر وكانت مؤلفة من ثلاث عشرة بارجة كبيرة ، وأربع عشرة بارجة متوسطة ، وأربعمائة سفينة صغيرة تحمل جيشاً زهاء ٣٥٠٠٠ جندى ، وصحبه فى هذه الحملة طائفة من العلماء الفرنسيين لدراسة آثار مصر القديمة ولانشاء معهد علمى فرنسى فى القاهرة .

ولم تمض أيام حتى استولى على (مالطه) بلاعناء ، وقصد إلى الاسكندرية حيث أنزل جنوده فى المنطقة الغربية من المدينة ثم أخذ يزحف بجيوشه إلى داخل البلاد حتى التقى بجيش المماليك عند القاهرة فى ٢١ يوليو سنة ١٧٩٨ فهزمهم ، وواصل غزوته إلى أن وصلت إليه الأنباء بأن الأميرال البريطانى (نلسون) دمر أسطوله فى خليج أبى قير فلم يؤثر هذا الحادث فى تصميمه واقراره بل راح يزحف على سوريا بجيوشه البرية فوصل إلى عكا وكانت البوارج البريطانية قد مدت يد المساعدة إلى حامية هذه المدينة فاستطاعت أن تهزمه وترده على أعقابه

كانت هذه المحاولات من جانب نابوليون فاتحة عصر جديد فى السياسة الأوروبيه فقد كانت هذه السياسة ترمى إلى محاربة الاستبداد وإحياء الديمقراطية ، فاتجهت بعد هذه المحاولات والغزوات إلى تطلع الدول المختلفة إلى الاستعمار والغزو .

ولما عاد نابوليون إلى فرنسا أخذ يعزو إخفاقه إلى ضعف الحكومة المركزية فقال مخاطباً قناصلها : « ماذا فعلتم بفرنسا التى تركتها بين أيديكم عزيزة قوية ؟ لقد تركتكم فى أمان واطمئنان فألفيتكم عند عودتى إليكم فى حرب واضطراب ، لقد تركتكم منتصرين فأصبحتم مهزومين ، تركت لكم الملايين ، فأصبحتم فقراء مشردين ، فهذه الحاله السيئة يجب أن تنتهى ويوضع لها حد » .

وبهذه الدعاية السيئة ، وتسوى ، تمهد الحكومة استطاع أن يحدث الانقلاب الشهير فى ٩ نوفمبر سنة ١٧٩٩ ، وهو الانقلاب الذى أودى بحكومة الدريكتوار وقوض أركانها وهدم صرحها ، خصوصا عندما ألقى فى روع المشرعين أن هذه الحكومة تتآمر على سلامة

الدولة مع الانجليز ، مما حمل الجيش على اقتحام قصر سان كلود الذى اجتمع به أعضاء مجلس الدريكتوار الخمسة وطردهم منه وشتت شملهم ، فلما تم ذلك نصب نابوليون نفسه ديكتاتورا على فرنسا تحت ستار القنصلية عام ١٨٠٤ حيث تودى به قنصلا أول مدى الحياة ..

«٥»

يتضح من هذا أن نابليون تأثر بعصره وما تخلله من ظروف وملابسات كل التأثر ، وأن عصره تأثر به كذلك وبشخصيته الممتازة ونفسه الوثابة وجرأته النادرة ، فان قيل أن نابوليون تأثر بعصره فحسب ، كان هذا غير صحيح ، وإن قيل أن عصره تأثر به فقط كان ذلك غير صحيح أيضا ، وإذن نستطيع أن نؤكد أن كلا منهما تأثر بالآخر ؟

عزيز طلعت

المعلم

مصباح هدى فى الدجى وضاء ... وبك البلاد بهيجة غناء
باني العقول وأنت منشىء مجدها ... وعلى فؤادك للبلاد رجاء
فاخلص لأمتك العزيزة هادئا ... ابلغ مكانا شأوه العلياء
وكفاك ذكر فى البلاد مخلد ... وكفاك مجد دونه الجوزاء

صدقا

عبد الحافظ أحمد الرفاعى
المدرس

التعليم . التعليم !

نشرت جريدة الأهرام بعددها الصادر فى ١٩ يناير سنة ٩٣٥ تحت « أقوال الجرائد العربية » افتتاحية لجريدة مصر وقد رمي كاتبها معلمى التعليم الالزامى بالجهل ووصفهم بعدم معرفتهم صوغ الكلمات .. الخ فانا منه أن جريدة مصر لا تروج إلا عن طريق التشهير ببعض الناس والجماعات ، وأهملنا الرد عليها فى حينها ضاربين صفحا عما كتبه حضرة الكاتب .

وقد وردت إلينا مقالات عدة لكثير من المعلمين فى سائر أنحاء القطر وكلها تتضمن ردا على هذه الجريدة وما كتب فى وريقاتها .

وإننا مع شكرنا لحضرات المعلمين غيرتهم فأنا لا نقيم أى وزن لمثل هذا الكاتب الذى نرفعنا عن الرد عليه وكفاه ردا ماوجده من خذلان بين ؟

منفعة العلوم

الموسيقى ..

الطرب غريزى فى الانسان مولود معه ، يؤيد ذلك الفقرات والعظام المنقبة المهيأة للزمير والصفير التى عثر عليها علماء الجيولوجيا فى المغارات التى قطن بها الانسان أول ظهوره على سطح الأرض ، فلا يبعد أن يكون الانسان قد تغنى قبل أن يتكلم . على أن كل شىء فى الوجود يتغنى ويترنم — فالطيور بتغريدها والأشجار بحفيفها والمياه بخريرها ، فما بالكم بالانسان والغناء له من ضروريات الحياة وكثيراً ما يغنيه عن طعامه وشرابه؟ .

والموسيقى من أتم أنواع الفنون الجميلة لأنها أقواها أثراً فى النفس وأسرعها نفاذاً إلى القلب ، وإذا اقترن بها الغناء بالأصوات الموضوعة على نسق التلحين وأصول النغم ضاعف أثرها فى القلب وسريانها فى النفس — فان الله جلت قدرته لم يخلق شيئاً أوقع فى القلب وأشد اختلاساً للعقول من الصوت الحسن . كذلك كانت العرب تقول . !

والغناء بالأصوات الموضوعة هو الذى يناسب التعليم العام لبساطته وكثرة تداوله ولا سيما إذا كان إجماعياً ، لأن ذلك ينمى فى الأطفال غرائز الألفة والتضامن والاتحاد .

وليست الموسيقى فناً كمالياً لا يقصد منه إلا الفرح والسرور كما يتوهم بعض الناس ، وإنما هى أداة عجيبة قوية على لطافتها ورقتها ذات أثر فعال فى ترقية الأخلاق وتقويم النفوس . نعم ليس فى مكنة أحد أن يكشف الغطاء عن السر فى تأثير الموسيقى فى الطبائع البشرية ويصل إلى تعليل فعلها البالغ فى النفوس فانه ظاهرة تدرك وتحس أكثر من أن تحلل ، وكلنا نعلم أن ذلك التأثير المدهش يخترق الجسم والنفس مما اخترق الكهرباء الفلك...

نعم الأصوات الموسيقية غامضة مبهمة لا تنمى على اتباع فضائل معينة كما هي الحال فى دروس الأخلاق ، ولكنها مع ذلك تحدث فى الجسم والنفس مماهزة تدعو بالانسان إلى ذروة الفضائل . فاذا أردنا أن نربى الأطفال تربية كاملة لا ينبغى أن نقتصر على تربية عقولهم ، بل يجب أن نذهب إلى أعماق قلوبهم ونغذيها بالنغمات الموسيقية فهى كفيلة بالنهوض بهم إلى الفضائل العالية والأخلاق السامية .

أما إذا حرمت المدارس الغناء فانها تكون معامل تعليم تخرج قرائح مضبوطة وأذهاناً صحيحة ولكنها لا تخرج نفوساً حية كبيرة .

وهذا عهد محيى مصر المصلح الكبير محمد على — وأنه منا لقريب — ينبئنا أنه أسس مدرسة للموسيقى فى الخانقاه بمصر سنة ١٨٢٤ وكانت فى عداد المدارس العالية وكان بها

مائة وخمسين تلميذا كما أسس لذلك مدرسه المعزف بالنخيله سنة ١٨٢٩ ومدرسة الآلاتيـة بالقاهرة ١٨٣٤ وإنى أعتقد اعتقاداً جازما بأن للموسيقى والأناشيد فعلا بالغا فى تربية العاطفة الوطنية وتقويم الروح القويمة .

ولا يفوتنى أن أنبى بالقلم واللسان على من يميل إلى الموسيقى والغناء من شبابنا وشاباتنا الأذكياء الذين حداهم ميلهم إلى الفن والرغبة الأكيدة فى إنهاضه إلى إنشاء نادى الموسيقى الشرقى الذى يحق لكل مصرى أن يغتبط بالنجاح العظيم .

فلله درهم ودر كل من يقومون بأنفسهم ويدعون إلى الخير والعمل المثمر الصالح .

(نلا) فريده محمد الكبير

لو كان لها مال . . !

لاشك أن المال هو المادة العجيبة التى لها أكبر أثر فى نفوس الناس على اختلاف طبقاتهم وتباين مشاربهم فى عصورهم المختلفة ، فهو الشىء الوحيد الذى فيه تتحد وتتألف ، وهو الشىء الوحيد الذى تبحث عنه وتستميت ، وهو قوة الضعيف وناصر المظلوم ، وهو الشىء الوحيد الذى وجهت إليه الأنظار ورفعت إليه الرءوس طالبة المال . المال . أماسواه من الخصال الحميدة والشيم الفاضلة . كل هذا يوجد إن وجد المال ويفقد إن فقد ، وهكذا يزعمون وهم له فاعلون .

ألا لعن الله المال . وطالب المال ولعنت الحياة إن كان كل ما فيها طلب المال والسعى إليه — ولعنت أفراد المال وكل محب للمال — إنا لم نخلق عبثا للبحث عنه وتكديسه أو التمتع به ذلك التمتع الخارج عن حدود اللياقة والداعى إلى الإسراف والتبذير ، وليست مهمة كل حى فى الحياة هى هذه المهمة التى ألقاها على عاتقه مختارا واستعذبها طائعا ، وقد قال رب العرش جل شأنه : « وما خلقت الجن والانس إلا ليعبدون » أرانا الله سبحانه وتعالى المهمة التى من أجلها خلقنا ألا وهى العبادة لنجعلها نصب أعيننا فتركناها وراءنا ظهريا وشغلتنا الدنيا وأنستنا كل شىء فتكالبنا عليها وسعينا إليها طمعا فى الخلود والبقاء

أذكر أن لنا جارة ذهبت لتبحث عن خطيبة لابنها فألفت فتاة ذات خصال حميدة وأخلاق فاضلة تبدو عليها آيات الذكاء وأمارات النبل وتعرف الشىء الكثير من الدين الحنيف وقد رزقها الله جمالا وافرا وأدبا جما ، إلا أن الدهر قد سلب أبويها الغنى وقد كانا من أسرة معروفة بالغنى والجاه . إذن الفتاة فقيرة ، إذن هى ليست بجميلة ، إذن هى ذات أخلاق وضيعة ، اذن هى خبيثة إذن هى . . . . إلى آخر الأوصاف غير المحمودة . .

ذهبت أم الخاطب تخبره بما وجدت ، فقال لها : لا لا ! إنها فقيرة فضت أصبعها قائلة : لو كان لها مال . .

(مليج) آنسه أم محمد المصرى

رياض الشعر

مهد البؤس ..

مهداة الى الشاعر البرع الأستاذ السيد حسن القاياتى

شكاة النيل يا «حسن» إذا ما أعذرت نعمه
أتاك «معلم» يشكو إلى أستاذه همه
لعل يراعك السامي يجلى هذه الغمه
ويفرى عقدة السحر بما ينفث من رقمه
وما يحمل من مدد من «القايات» قد عمه

* * *

إلينا شاعر الشرق ورب السبق والحكمه
«فهد البؤس» أربعة سوى «التمة» كالتمه
وقد عقمت وما شاخت فلا أرجو لها نسمه
وقد تنقص أحيانا إذا ما استحكمت «أزمه»!
فما تجدى جنيهاتى على عائلتى الجمه ؟!
فهذى تبتغى ثوبا وهذا يبتغى «جزمه»
وإنى حرت والله أأرضى الطفل أم أمه ؟
وإما حاجة عرضت بقيت الشهر فى غمه

* * *

على أنى معتدل ولا أبغى سوى اللقمه
وقد أقنع «بالمدس» ولا أعرف ما د اللحمه»!
وقد آكله «حافا» إذا مالم أجد أدمه
فلا أعرف «جلاشا» ولا أعرف «بسطرمه»

* * *

« ولاة الأمر » مرحمة « فأين تولت الرحمه » ؟
أميطوا ظلمة اليأس فقد طالت بنا الظلمه
وصونوا حرمة العلم فقد ضجت له الحرمة
أوفوا « منشىء الطفل » إذا رمتم له همـــة
فليس الخير أن يشكو هموم العيش فى الأمه
وأن تصغوا إلى الشح وترجو عنده « الذمه »
فهذا يكمو أولى من « الطربوش والعمه »

(كفر الزيات) محمد الصاوى عمار

حنين وذكرى

نامت عيون وأخرى شفها السهر نظل ترعى السهى والليل معتكر
تكاد تلمح فيها قلب صاحبها يذيبه الوجد ، أو يودى به الضجر
له حنين إلى الماضى الذى فنيت لذاته ولها فى نفسه أثر
لهفى عليه - ولهفى غير مجدية - إلى متى تتوالى فوقه الغير؟!
ماذا دهاه فأشجاه فأفقده ذعراً تقلص منه جسمه النضر
كأنه وهو فى الأفكار منطلق خياله تتجلى فوقها الصور
والليل ساج ونادى الأنس مزدهر بفتية كل فرد منهم قمر
يرجون آمالهم نحو الحياة فما يردهم نصب عنها ولا خور

* * *

ما الذكريات وما الماضى سوى صور تمن للعقل أحيانا فينصور
وما الحنين إليها غير كارثة يكاد من وقعها المشتاق ينتحر
تلك الحقائق كانت أمس ماثلة واليوم يعرضها التذكار والخبر
فأطلق النفس فيها إن ألم بها كرب ، ودعها تبدد كربها السهر

(الشيخ) محمد ابن القيم عبد الله
رئيس مدرسة الشيخ

وطنى ..

أحنو عليك بقدر ما أكرمتنى ... وأود أن تصل الرقى ولاتنى
أفهل يتاح العاجز مثلى بأن ... أسقيك من كأس به أرويتنى ؟
أرضعتنى منها أطايب العلا ... فعرفت أنك الجميل أوليتنى
فاذا وقفت لك الحياة لخدمة ... أسديكها والفضل منك أمدنى
وإذا رددت لك الجميل فانى ... أدرى بأنك بالجميل سبقتنى
ولقد أتاح لى الزمان بأننى ... فى مهنة التعليم مجدك أبتنى
ومنای فيها مذ نظمت بسلكها ... أن أوليتك بعض ما أوليتنى
سأظل فيها ما حييت مجاهدا ... حتى يوارى الجهل أعمق مدفن
هى خدمة جلى لوجه الله لا ... أنمى بها يوما يجىء فأغتنى
فلعلنى آتيك فيها بالذى ... يرضيك من شخصى الضعيف لعلنى!
ما خدمة الأوطان قالة قائل ... يلقى الكلام ملفقا لملقن
بل بالنشاط وجودة العمل الذى ... هو لاملا كدعامة أو أمتن
وطنى فديتك بالدماء (١) وأننى ... عن رد كيد عداك نق لا أنثنى

صفط الملوك — عمر المقصوص ط
ناظر مدرسة الروضة الابتدائية

سبورة الحائط ..

يا أخت حظى فى السواد لقد ... عكفوا عليك كأنك الوثن
ثوب الحداد لبستنى عبثا ... إذ أنت لا تدرين ما الحزن
خلى الحداد لمن له كبد ... جارت عليها الناس والزمن
ما أنت إلا دوحة غرقت ... فى يمها وطيورها امتهنوا
سالت عليك قلوبنا علنا ... ولديك لا سر ولا علن
وجرت مدامعنا عليك سدى ... ولكم مدامع ماؤها ثمن
ومكنت أشكو ما أكابده ... ومكنت لا سمع ولا أذن
عجبا جدت أمام لاعجبى ... ولنهدات كلها شجن
لبنى لاسمعك المظالم ، أو ... لبنى ليصلح منك لى كفن

بلقاس — محمد السيد على سلام

(١) بقية الروح

شئون النقابات

وفد المعلمين الإلزاميين

عند سعادة وزير المعارف

حظى وفد كبير من رجال التعليم الإلزامى بعد ظهر ١٢ من فبراير سنة ١٩٣٥ بمقابلة حضرة صاحب السعادة وزير المعارف الهمام مقدما مجلد السنة الأولى من « صحيفة التعليم الإلزامى » وباسطا مطالب المعلمين (تحسين حالهم المادية ، التعجيل بإعادة المشردين والمبعدين من رجال الاتحاد) وموجها النظر إلى مافد أشيع من التفكير فى فصل غير حاملى الشهادات الفنية من المعلمين .

وقد تفضل سعادة الوزير فتقبل الصحيفة بقبول حسن مكررا وعده بتشجيعها ؛ وأكد سعادته أنه معنى بتحسين حال المعلمين المادية ، عاملا على تدبير المال اللازم لهذا التحسين ، ونبه سعادته فى الحال بإعادة من بقوا مبعدين إلى الآن من رجال التعليم الإلزامى ، كما أكد للوفد أن الوزارة لن تلجأ لفصل أى معلم يؤدى واجبه تمام الأداء مهما تكن شهادته التى يحملها .

وقد خرج الوفد من لدن سعادته مغتبطا شاكرا .

وقصد الوفد بعد ذلك إلى حضرة صاحب العزة أمين بك لطفى مراقب عام المشروعات بالوزارة ، فقدم تهانى المعلمين لعزته بمناسبة عودته إلى العمل فى الوزارة .

ثم توجه الوفد إلى حضرة صاحب العزة مراقب التعليم الأولى فبين لهم عطف الوزارة عليهم ، وأنها نظرت إلى الذين لا يحملون الشهادات الفنية نظرة عطف . فقابلوا تصريحاته بالشكر .

* * *

تجديد النقابات الفرعية بمديرية المنيا

أسفرت الانتخابات للنقابات الفرعية عن الآتى :

أولا : — فى مركز أبى قرقاص — بتاريخ ١٨ يناير سنة ١٩٣٥ تحت رياسة عبدالقادر أفندى أبراهيم حجاج سكرتير النقابة العامة .

عبد الحفيظ أفندى يوسف (رئيسا) . الشيخ أمين محروس وعلى أفندى خليل (وكيلين) . وأمين افندى هاشم (سكرتيرا). وعبد المالك أفندى دكرورى (أمينا للصندوق). والشيخ عبد المقصود توفى والشيخ محمد عبد الرحمن وحسن أفندى محمد عبد الله وعبد العزيز أفندى عبد السميع والشيخ عبد الله صبره ، والشيخ عبد الحميد مؤمن دياب (أعضاء) .

* * *

ثانيا : — مركز ملوط — بتاريخ أول فبراير سنة ١٩٣٥ تحت رياسة عوض الله أفندى عثمان وكيل النقابة العامة .

محمد أفندى رسلان (رئيسا) . وعبد الغفار أفندى شاهين . وعبد العزيز أفندى سالم (وكيلين) . وعلى أفندى عوض جعفر (سكرتيرا) . وعبد الحسيب أفندى عبد الرحمن (أمينا للصندوق). ومحمود أفندى عبده وافى، ومحمود أفندى عبد العظيم، ونوح أفندى عبد الغفار ، والشيخ عبد الحميد جمعه ، والشيخ محمد بدر حسنين ، والشيخ خليل مقلد (أعضاء) .

* * *

ثالثا : — مركز بنى مزار — بتاريخ أول فبراير سنة ١٩٣٥ تحت رياسة الشيخ محمد عبد العليم الشيخ زكى محمد إبراهيم (رئيسا) . والشيخ مرضى محمد زيدان . وعبد أفندى عبد الرسول (وكيلين) . وعبد الحفيظ أفندى الحريرى (أمينا للصندوق) . والشيخ محمد عبد الغنى عمر (سكرتيرا) .

* * *

رابعا : — فى مركز مغاغة — بتاريخ أول فبراير سنة ١٩٣٥ تحت رياسة عبد القادر أفندى أبراهيم حجاج سكرتير النقابة العامة .

الشيخ محمد عمران عبد الصمد (رئيساً) ويقوم بأعمال أمانة الصندوق ومحمد أفندى كساب وأحمد أفندى أحمد إبراهيم (وكيلين) . وأحمد أفندى عبد الله طعيمه (سكرتيرا). وعبد الحليم أفندى والى والشيخ رمضان مهدى والشيخ صادق إبراهيم افندى عامر والشيخ عبد الفتاح زايد ، ومحمد أفندى على إبراهيم والشيخ محمد عبد المقصود (أعضاء) .

* * *

خامسا : — فى مركز الفشن — بتاريخ أول فبراير سنة ١٩٣٥ تحت رياسة الشيخ أحمد إسماعيل رئيس النقابة العامة

الشيخ عبد الله حسن الشيخ (رئيسا) وإبراهيم أفندى الحنفى والشيخ أحمد جاويش (وكيلين) والشيخ عبد الحميد شعبان (سكرتيرا)

والشيخ محمد إبراهيم مصطفى (أمينا للصندوق) وفهيم أفندى خميس والشيخ إسماعيل العطار ومنصور أفندى إمام وطه أفندى عثمان ومحمد أفندى الدردرى وطه أفندى العراقى (أعضاء).

وقد أجمت هذه النقابات على ما يأتى :

أولا — تأييد الاتحاد والنقابة العامة وشكرها على ماقاما به من الأعمال لصالح الجماعة

ثانيا — العمل على نشر الصحيفة وتحصيل الاشتراكات لها.

ثالثا — العمل على تعضيد جمعية التعاون بالشراء منها وزيادة المساهمة فيها حتى تتمكن من فتح فروع لها بالمراكز.

رابعا — تنبيه حضرات الزملاء الذين يرتدون الزى الأفرنكى بمطالبة الجهة التى يتبعونها بتغيير ألقابهم كقرار حضرة صاحب المعالى وزير المعارف؟

* * *

تجديد النقابات الفرعية

بمديرية أسيوط

أولا — نقابة أسيوط. أسفر انتخاب اللجنة الفرعية عن :

محمد أفندى عبد العال « رئيسا » والشيخ عبد العزيز محمود « وكيلا » وصلاح الدين أفندى « سكرتيرا » وتوفيق أفندى مهران « أمينا للصندوق » وعضوية رؤساء المدارس

وقرروا العمل على ترويج الصحيفة وتحصيل اشتراكاتها ولذلك عينت المحصلين لها ولجمع الـ ١٪ سنويا وهم :

١ — الشيخ علم الدين محمود محصلا لمدرسة الحسانى ونجع لبو ونجع عبد الرسول والعيساوية وبنى حسين.

٢ — الشيخ عبد الوهاب عبد الغفار : أولاد رائق وممرع وبنى سند.

٣ — الشيخ مصطفى عبد الجليل : منقياد وبنى غالب وعلوان والبورة والهدايا وإسلام.

٤ — الشيخ توفيق أحمد على فراج : بنى عديج والعمارة والمعصرة وأولاد بدر والغيما والقصر وعرب ميط

٥ — الشيخ محمود فراج محصلا لمدرسة المطروبصره وأولادمراج وعمربك طه والغريب

٦ — الشيخ عبد العزيز محمود محصلا لمدرسة ديرنكه وأولاد ابراهيم ونزلة عبد الله وقرقاص

٧ — أحمد افندى رفاعى محصلا لمدرسة الملحقة وعزبة السجن وغرب أسيوط والجراء وفاروق واليوسفى

٨ — وضع لائحة داخلية للنقابة
٩ — شكر الاتحاد العام والنقابة العامة على المجهود الذى قاما به مع تجديد الثقة والتكاتف والالتفاف حول الاتحاد .

ثانيا — نقابة البدارى :

أجريت عملية انتخاب هيئة النقابة الفرعية فأسفرت النتيجة عن انتخاب الشيخ عبد الحافظ أحمد أبو زيد « رئيسا » والشيخ محمد عبد الرحمن خضر « وكيلا » والشيخ محمد عثمان عثمان « سكرتيرا » والشيخ محمد حسن سليمان « أمينا للصندوق » وما عدا ذلك فهم أعضاء للنقابة وقسموا أنفسهم محصلين على مدارس المركز .

ثالثا — نقابة ملوى . كانت نتيجة الانتخاب كالآتى:

الشيخ عبد الباقى محمد النمين (رئيسا وأمينا للصندوق) والشيخ عبد الحليم عثمان (وكيلا) وعبد الحميد أفندى حمزة (سكرتيراً) والباقى « أعضاء » .

ثم قرروا أن يكونوا المحصلين وتوزيعهم كالآتى :

أولا — الشيخ أحمد الطيب توفى محصلا عن : الشيخ حسين . نزلة محمد . البدرمان

ثانيا — عبدالحليم عثمان . العربن القبلى والسواحمه وتونا الجبل والبركه وديروط وأم نخلة.

ثالثا — الشيخ محمد المهدى . الأشمونين وعزبة رستم وأبو قلته وعزبة حمدى والبنارات وهود

رابعاً — الشيخ محمد أحمد عقيلى : قلندول والروضة والمحرص والبياضية وساقية موسى وعزبة المكسرين .

خامساً — الشيخ عبد الباقى محمد النمين : المعصرة ملوى ونزلة البرشا وتل بنى عمران وعزبة عبد الحكيم بك والريرامون

سادسا — شكر الاتحاد العام والنقابة العامة على ماقاما به من الخدمات مع تجديد الثقة والتضامن إلى النهاية .

رابعا — نقابه أبنوب :

أولا — انتخاب هيئة النقابة الفرعية كانت كالآتى :

الشيخ عبد الرحمن أبراهيم « رئيساً وأمينا للصندوق » والشيخ محمد على الخياط « وكيلا » .

والشيخ طلعت على حسن « سكرتيرا » وجميع الحاضرين (أعضاء).

ثانياً — تشجيعاً للصحيفة رأوا الخطة الناجعة لانتشارها وجمع أقساطها تعيين محصلين لها كما يلى :

الشيخ محمد عبد العال الطماوى ممثلا عن مدرسه . المعايدة والسنابلة وشقلقيل والعطيات وكوم المنصورة وبنى محمد.

والشيخ عبد الرحمن إبراهيم : بنى دزاح والقداديح وبنى إبراهيم وتجع دويشد

والشيخ محمد سليم حسن : الطوابيد وبنى زيد والحمام .

ثالثا — نظرا لأن النصف الجنوبى من المركز قريبا من أسيوط ترى ضمه إلى نقابة أسيوط الفرعية .

رابعا — تنفيذ قرارات الاتحاد وتأييده فى كل خطه وشكره على ما يبذله فى خدمة الجماعة .

* * *

تجديد النقابات الفرعية فى جرجا

أولا — نقابة أخميم الفرعية . كان اجتماعها برياسة الأستاذ النقيب ، وقررت لتنظيم أعمال النقابة تقسيم بلاد المركز إلى دوائر أربع ، والعمل على نشر الصحيفة وتعميم الاشتراك فيها وتكوين لجان للصلح بين الموظفين.

ثانيا — نقابة طهطا الفرعية . وكانت برياسة الأستاذ النقيب أيضا فى أول فبراير سنة ١٩٣٥ وقد قررت العمل على معاونة الاتحاد وإنماء حركة الاشتراك فى الصحيفة .

ثالثا — نقابة البلينا الفرعية . كان اجتماعها فى أول فبراير سنة ١٩٣٥ برياسة الأستاذ نقيب جرجا ، وأسفرت النتيجة عن انتخاب الأساتذة الشيخ محمد إبراهيم منصور « رئيساً » والشيخ المغربى والشيخ سيف النصر (وكيلين) والشيخ محمد عبد العزيز « أمينا للصندوق » والشيخ محمد نجاتى « سكرتيراً » وقرروا تأييد الاتحاد والعمل على نشر الصحيفه .

* * *

نقابة الواحات العامة

اجتمعت الجمعية العمومية للنقابة وأجرت عملية الانتخاب للسنة الجديدة فكانت النتيجة كالآتى :

الشيخ أبو الحسن خضر « رئيساً » وسيد أفندى الرقم « وكيلا شرقيا » ومحمد أفندى زكى « وكيلا غربيا » ومحمود افندى صالح « سكرتيرا » والشيخ سالم حسنين الشيخ « أمينا للصندوق » وعبد العظيم افندى محمد « مراقبا للحسابات » ومحمود افندى عبد الرازق دراز « رئيس شرف »

وحضرات الآنية أسماؤهم لمجلس الادارة :

الشيخ دسوق نصار والشيخ محمد عبد الله عبد النبي ومحمد أفندى ظاهر والشيخ محمد عبد الحليم سلام وعلى أفندى رضوان وأبراهيم أفندى عطيه وعزيز أفندى الكومى ومحمد افندى المتناوى وخضرى أفندى شاهين

وباقى حضرات المدرسين والرؤساء أعضاء للجمعية العمومية .

وكان من قراراتهم ما يأتى :

أولا — إيقاف الجلسة ٥ دقائق حداداً على رئيس النقابة السابق المرحوم الشيخ حسين سفان رابح .

ثانيا — شكر الاتحاد على ما يقوم به من خدمات جليلة فى سبيل القضية ورفع شأن المعلم والصحيفة .

ثالثا — تمضيد الصحيفة .

رابعا — الاستمرار فى جمع التبرعات للعمل على بناء استراحة للمدرسين عوط

خامسا — جمع اشتراك شهرى نصف فى ٪ لتحسين مالية النقابة .

سادسا — انتخاب عمر أفندى عبد الحافظ خلف الله مندوبا للنقابة بالواحات الخارجة .

سابعا — تكوين لجنة مصالحات من الرئيس والوكيلين برياسة رئيس الشرف .

* * *

نقابة المنوفية

اجتمع حضرات أعضاء النقابة وقرروا :

أولا — شكر الأستاذ محمد أفندى الجوهرى وكيل الاتحاد على تلبيته الدعوة .

ثانيا — سماع كلمة الأستاذ الجوهرى أفندى عن حالة الاتحاد والصحيفة .

ثالثا — الموافقة على تعيين محصل للصحيفة بالمديرية .

* * *

تجديد النقابات الفرعية بمديرية البحيرة

أولا — نقابة شبراخيت — كان الاجتماع برياسة الأستاذ نقيب البحيرة وبعد أن قال كلمة الاتحاد أسفر الانتخاب عن الأساتذة محمد افندى الهريدى (رئيسا) وعبد الحميد أفندى الديب ومحمد افندى السيد طولان (وكيلين) والشيخ عبد الجواد يس (أمينا للصندوق)وعطيه افندى كساب (سكرتيرا).

ثانيا — نقابة رشيد — قال فيها كلمة الاتحاد الأستاذ سكرتير نقابة البحيرة العام ، وبأجراء عملية الانتخاب كانت النتيجة فوز الأساتذة محمود أفندى البحيرى (رئيسا) ومحمد أفندى القراز وعبد العزيز أفندى حسونه (وكيلين) والشيخ محمد فتح الله المكى (أمينا للصندوق)وعبد الحليم افندى فايد (سكرتيرا) .

ثالثا — نقابة المحمودية — وكان اجتماعهم بحضور الأستاذ على أفندى سليم مندوب النقابة العامة وقد حبب إليهم التضامن فى العمل ، وأسفرت نتيجة الانتخاب عن :

الأستاذ الشيخ حسن المنياوى (رئيسا) ومحمد أفندى السميرونى (وكيلا) وعلى افندى فتحى الطنبولى (أمينا للصندوق) والشيخ أحمد بلتاجى (سكرتيرا) وقرروا تعضيد الصحيفة ومعاونة النقابة العامة .

رابعا — نقابة الدلنجات — كان الاجتماع بحضور الأستاذ الشيخ عبد الحليم بدوى وعلى مندوب النقابة العامة : وبعد أن قال فيهم كلمة الاتحاد أجريت عملية الانتخاب وكان الأساتذة الشيخ عبد التواب عبد الله رمضان (رئيسا) والشيخ زكى حماده هندى وعبد الحميد أفندى دغيدى (وكيلين) والشيخ إبراهيم أبو النجا (سكرتيرا) ومحمد افندى مريدى (أمينا للصندوق) وقرروا تعضيد الصحيفة ومعاونة النقابة العامة .

خامسا — نقابة أبى المطامير — وكانت برياسة مندوب النقابة الأستاذ محمد أفندى الشرتونى وبأجراء عملية الانتخاب كانت النتيجة انتخاب الأستاذ الشيخ أحمد السخاوى (رئيسا) بمعاونة فى مهمته الأستاذ محمد أفندى مراد سالم :

والنقابة العامة للبحيرة تعلق أكبر الآمال على جهود هذه النقابات الفتية .

* * *

تكريم ووداع

نقل حضرة الأستاذ المربى الكبير منصور سليمان مفتش المنطقة الغربية مؤخرا للمنطقة الشرقية فأقيمت لحضرته حفلة تكريم شائقة بنادى طنطا تحت رعاية سعادة مدير الغربية لما لحضرته من المكانة العالية فى نفوس عارفيه . وقد ألقى الأستاذ على أفندى عبد الخالق المدرس بالمحلة الكبرى قصيدة عصماء جاء فيها :

أ (منصور) فراقك نال منا وجرعتنا على أسف مرارة
فلا قربا تبعد وما فى مصر بعد وتمكننا وتمكنك الزيارة
وفى (الشرقية) الزهراء أطلق ذبوغك واقتبل فيها النضارة

* * *

شكر

الأستاذ حسن أفندى عبد الحافظ عضو الهيئة التنفيذية للاتحاد يتقدم بوافر الشكر لمن تفضلوا بمواساته فى مصابه الأليم بوفاة ابن عمه من حضرات الزملاء بالقاهرة والأقاليم ، ويخص بالشكر حضرة الأستاذ الفاضل رئيس الاتحاد العام وحضرات أعضائه

وأعضاء هيئته التنفيذية وهيئة الصحيفة . ثم يدعو الله الأكبر جميعا مكرومين.

* * *

أعيد راتب الأستاذين الشيخ محمد عيسى منوفى نقيب البحيرة والشيخ حمزة عزيز غريب سكرتيرها إلى ما كان عليه قبلا ، وذلك ابتداء من شهر فبراير سنة ١٩٣٥ . فتهنئ الأستاذين

* * *

نقل الأستاذ سلطان افندى سلام سكرتير عام الاتحاد ناظرا لمدرسة المنشية بالقلعة بالقاهرة .

* * *

الامتيازات

ورد إلينا من بعض النقابات كثير من الامتيازات وقد رأينا أن نرجئها للعدد المقبل :
سكرتير الاتحاد
سلطان سلام

مآثر العاملين

كلمة طيبة كلها ثناء وتقدير ، ترسلها من الأعماق نقابة جرجا للتعليم الأولى ، وتحمد فى صراحة وغبطة ما عرفته عن الأستاذ المربى الفاضل « على أفندى أبو السعود » مفتش المعارف بجرجا من المكانة العالية والصفات النبيلة ومالها من أثر فعال فى نشر التعليم بدائرة جرجا .

وما أن عرف الأهالى والعمد والأعيان هذه الأخلاق العظيمه فى حضرته حتى لبوا نداءه عن رغبة أكيدة فى تعمير المدارس بالأبناء وفلذات الأكباد ، وتلك جهود موفقة وهمة عالية جديرة بالإعجاب وحاطر الثناء . أكثر الله من أمثاله .

القصة الشهرية

اعدام الجيرندديين

فى التاسع والعشرين من شهر اكتوبر من عام ١٧٩٣ ، قضت محكمة الثورة فى فرنسا على اثنين وعشرين من الجيروندديين بالاعدام .

وحينما نطق القاضى بالحكم طعن أحدهم - واسمه فالازى - نفسه بمدية نفذت إلى قلبه فخر صريعا .

* * *

كانت الساعة الحادية عشرة من الليل حينما انفضت هيئة المحكمة بعد هنيهة من نطق القاضى بحكم الموت ، والجرندديون فى اضطراب وانفعال ، والشعب المخدوع يهتف بحياة الجمهورية .

نزل الجيرندديون الواحد تلو الآخر من مقاعدهم ، واجتمعوا حول جثة زميلهم فالازى الملقاة على مرتفع من الأرض أمامهم ، فكانوا ينظرون منه باحترام ، ويلعنونه فى خشوع ليعرفوا هل فارق الحياة أم لا زال على قيدها ، وكأنما كان فى ملامستهم هذا الجمهورى الباذل روحه وحيا مرت كهرباويته إليهم جميعا فصاحوا بصوت واحد :

إننا نموت أبرياء .. تحيا الجمهورية !!

وفى هذه اللحظة أخرج أحدهم رزما من الأوراق المالية ورمى بها إلى الأرض لا ليرشو الناس أو يتقرب إليهم كما اعتقد الكثيرون ، ولكنها كانت أموالا عديمة النفع له بعد أن أيقن بالهلاك ، فتوانيها الناس ، وليتوا ينظرون إليهم وكأنما أخذتهم الشفقة عليهم ، ولكن رئيس المحكمة أمر السجانين أن يدخلوا هؤلاء المساكين إلى السجن .

قال ريكو مازحا لزميله فنفرير :

إنى لا أرى إلا سبيلا واحدا لتنجيتنا ، وذلك أن نعلن أن حياتينا واحدة ووجودينا لا يتجزآن « وكأننا زوجين لاختين »

فبكى فنفرير وصاح : آه ! أطفالى المساكين !

* * *

وإذ كانوا على اتفاق مع بقايا المسجونين أن يعلنوهم بتبرات أصواتهم نبأ الحكم عليهم ابتدأوا ينشدون « نشيد المارسيليز » :

علموا بنى الوطن إن يوم الفخر حان

فاهتزت درجات السلم وقبة الرواق وحوائطه ، وكانت نبراتهم تنطق بما فى قلوبهم من اليأس ، فأفاق المسجونون ، وعلموا أن هؤلاء قد قضى عليهم وأنهم إنما يغنون لحن موتهم . فساء الهلع وعم الروع وعلا البكاء والنحيب من أعماق السجون .

وأدخل الجيرندبون فى رواق الموت لقضاء ليلتهم الأخيرة ، وكانت هيئة المحكمة قد قضت أن تساق جثة فالازى الدامية إلى السجن على مثل العجلات التى حملت رفاقه ، فسار بها أربعة من السجانين والجلادين خطوة خطوة خلف الجيرندبين حتى وضعوها فى إحدى زوايا الرواق بجانب رفاقه .

أخذ الجيرندبون بعد ذلك يتقدمون الواحد بعد الآخر ، ويقبلون يد زميلهم الذاهب ، ثم لمسوا وجه برداته وأحاطوا به .

وكان الوداع إجلالا واحتراما أكثر منه حزنا وانتياحا . وكانوا يرددون أمام جثته :

إلى الغد . .

ثم ادخروا ما بقى من قواهم ورباطة جأشهم للغد المخيف .

وكان الليل قد انتصف فأرسل إليهم أحد زملائهم طعام الوداع والذكرى . وفى رواق الموت مدت المائدة ، وعليها الطعام الشهى والخمور النادرة والزهور الجميلة .

جلسوا حولها فى صمت رهيب يستردون قواهم الخائرة ويرقبون بصبر طلوع النهار الأخير .

واعتد الطعام حتى طلعت الأضواء الأولى للصبح ، وكان فرينود جالسا وسط المائدة تعلو وجهه تلك العظمة التى كانت تعلوه فى أيام اجتماعاتهم حين كان برأس جلساتهم ، وكان أقلهم أسفا على فراق الحياة ، فانه لم يترك أبا ولا أما ولا زوجة ولا أطفالا ، أما الباقون فكانوا جالسين تغمرهم أحزان وتوجعهم ذكريات وآلام . وساد صمت طويل ، وأكلوا وشربوا ، حتى إذا لم يبق على المائدة إلا الفواكه والأزهار وقناني الشراب ، ابتدأ الحديث بينهم يشتد كما لعبت الخمور برءوسهم فكانوا كرجال يهمتون من موت أو نوم عميق .

ودار الحديث بين انقبول وفنفرير وريكو وغيرهم من الشبان الذين لم يبلغوا بعد سن الموت والذين كانوا لا يصدقون نزول الموت بهم وهم مازالوا بعد فى طور الشباب لم ينعموا من الحياة بمثل ما نعم به الشيوخ الذين يموتون ، وقد حاول برسو وفوشى ولاسورس وغيرهم تشجيع أولئك الشبان بفرح أظهروه واستخفاف بالموت تصنعوه ، ولكن فرينود

كان صادق العزم ساكن الروع ينظر إليهم نظرات امتزجت فيها الرحمة بالاستخفاف بالموت .

وصمتوا جميعا لحظة رهيبة فى حزن عميق أمام شبح المستقبل الذى تمثله أخيلتهم أقرب إليهم من نور النهار القريب .

وقطع فرينود حبل الصمت فقال :

« أعزائى : هل تظنون أن روبسبيير سيكون أسعد حظا منا ؟ كلا ، فان هذه التربة لم يصلح بعد لتغذية جذور مثل هذه الحرية . وهذا الشعب مازال غريراً لايسيغ قوانينه ، وسينقلب عليه كما ينقلب الطفل على ألعوبته فيحطمها ، أما نحن فقد كرسنا حياتنا من المهد إلى اللحد للحرية . والثورات أزمات تشيب رأس الرجل فى ليلة وتهرم الناس قبل الأوان . إن حرارة دم عروقنا لتسكن لانعاش تربة الجمهورية فى فرنسا . لانحب أن نطوى معنا مستقبل البلاد وإنما يجب أن نترك للناس الأمل لقاء الموت الذى سيسقوننا بكأسه » .

وساد بعد ذلك صمت طويل وعرج الحديث إلى السماء مع الخيال والتفكير . وأخيراً نطق ديكو الذى كان دائما يمزج الجد بالهزل :

كيف يجدنا الغد فى مثل هذه الساعة ؟ » .

فأجاب كل كما ألهمه خياله أو أوحاه إليه وجدانه .

وأخيرا خفتت الأصوات واحت الابتسامات وصارت نغمة الحديث قريبة صماء كصوت المطرقة حين تهوى إلى الأرض .

ودار الحديث بين فنفرير وجنسنى وكارا وفوشى وبرسو عن الروح الانسانية ، وما يحيط بها من أسرار سماوية . .

* * *

وفى الساعة السادسة من الصباح دخل الجلادون لاعداد رءوس المحكوم عليهم للسكين ولربط أيديهم ، فأحنى الجميع جباههم وربطوا أيديهم . .

وهنا جمع جنسنى خصلة من شعره ، وسلمها إلى السكاهن وقال له : « سلم هذه لزوجتى » وقل لها إنها كل ماستطعت أن أتركه لها ولكنى أموت ولا أفكر فى أحد سواها » .

أما فرينود فانه أخرج ساعته الذهبية وكتب على غطائها الداخلى سطورا قليلة وأرخ الثلاثين من اكتوبر وسلمها إلى السكاهن وأوصاه أن يحملها إلى فتاة كان يحبها حبا بريئا وكان ينوى الاقتران بها عما قريب .

وهكذا أوصى كل وصية وترك رسالة لتحمل إلى أهله أو أصدقائه الذين تركهم فى الحياة ولا غرو فالأمل فى ذكرى باقية هو آخر ما يحمله الميت فى نفسه حين وداع الحياة .

وإذ انتهى الجلادون من عملهم صفوهم وساقوهم إلى ميدان القبصر على خمس عجلات

تحيط بهم جموع الشعب الهائلة .

وما أن برحوا عتبة السجن حتى ابتدأوا ينشدون نشيد المارسيليز ومنذ هذه اللحظة تركوا التفكير فى أنفسهم ، وصرفوا أذهانهم إلى الذى يجب أن يتركوه للشعب عندموتهم فداء الجمهورية فما اضطربت أصواتهم فى آخر بيت من الشعر بل كانت تزداد حماسا ورنينا فى كل مقطع عن سابقه.

وكانوا أربعة على كل عجلة ، إلا واحدة فقد كان عليها خمسة وكانت جثة فالازى ممددة فى العجلة الأخيرة ترتج على طول الطريق بسبب ما كان فيه من التواء ، فوق سواعد رفاقه الأبطال .

* * *

وإذ وصلوا إلى المقصلة « الجيلوتين » تعانقوا جميعا تؤلف بينهم عقيدتهم الواحدة فى الحرية وفى الحياة وفى الموت ، ثم شرعوا فى الانشاد بأبقاع حزين وهم يصعدون إلى المقصلة الواحد بعد الآخر ويموتون موت الأبطال.

وكلما هوت سكين المقصلة نقص المنشدون واحدا ، إلى أن بقي صوت واحد ينشد المارسيليز .ذلك هو صوت فرنيود ، وكانت تلك النبرات الخالدات آخر ما قال.

بدأ هو ورفاقه حياتهم بكلام خالد ، وختموها بأنشودة خالدة خلود الثورة الفرنسية ؟

محمود عيسى عيره

« معربة عن لامارتين بتصرف » المدرس بكفر الشيخ

الاقتصاد . .

ضرورة من ضرورات الحياة ، لأن للدهر عوائق تحول دون استمرار سعادة الانسان بوجه دائم فاذا ما كان الانسان مدخراً من أمسه ليومه ومن يومه لغده أمكنه أن يواجه الحياة بصمايها . وليس أيسر علينا معاشر المعلمين الإلزاميين من شراء الأوراق المالية بالتقسيط من شركة مصر للأوراق المالية التى عبدت الطريق أمامنا وأصبح لا عذر لمفرط إذا دعته الحاجة سيما والشركة ذات مركز حسن مع راحة وسهولة فى المعاملة : وإليكم شهادة الزميل حامد افندى خليل المدرس بمبت عمر بتاريخ ٣٠ ديسمبر سنة ١٩٣٤ :

«ذهبت لمصر لاستلام أسهمى التى اشتريتها من شركة مصر للأوراق المالية بميدان سنوارس رقم ٤ فشجعنى على حب الاقتصاد ما لقيته من دقة مديرها وموظفيها وحبهم للنظام وسهرهم على راحة عملائهم وخاصة من يقدر منهم هذه المزايا. فأسأل الله أن يديم هذه الشركة الفتية ويكثر من أمثالها» .

الأمراض الزهرية - ٢ -

للدكتور حسنى أحمد الملكة

عدوى السيلان : لاتتكون عدوى السيلان عند الرجال إلا بدخول الجونوكوك « ميكروب - جرثوم السيلان الذى وصفناه باختصار فى العدد الثالث » إلى مجرى البول ، وهذا لا يمكن حصوله إلا بتلوث الحشفة وخاصة صماخ البول بالصديد الذى يحتوى على هذا الجرثوم وليس من طريق لهذا التلوث إلا المناسبات الجنسية.

وقد صدفت أكثر من مرة أن شاهدت عدوى السيلان عند أناس أنكروا بتاتاً كل تلوث من هذا القبيل غير أنه كانت لهم عادة التمسح بالجدران للاستنجاء ، والبعض منهم قال إنه يلبس لباس زميله المريض ، وهناك من يختلق أسباب أخرى كثيرة لايصدقها عقل ولا يقبلها منطق . أما عن السببين الأوليين وهي الاستنجاء بالجدران أو الحجر ولبس ملابس الزملاء فمع أنه لايمكننى أن أقطع بصورة أكيدة إن كان هؤلاء صادقين فى دعواهم أم لا ؛ غير أنه لايمكننى إنكار إمكان حصول العدوى عن طريق التمسح هذه فيما إذا كان الشخص استعمل جهة معينة سبقه لاستعمالها شخص مصاب لأن بذلك تتوفر أسباب حصول العدوى ؛ ويمكنى عقلا قبول حصولها ، وكيفما كان الحال فأن هذه عادة سيئة يجب الاقلاع عنها والاستعاضة عن الجدران والأحجار المتبولة فى المحال القذرة بأى شيء آخر نظيف وخاص للشخص يضمن المطلوب ولا يحدث ضرراً .

أما لبس ملابس الغير وخصوصاً وهى قذرة فعندى أن حصول العدوى منها لايستحيل وقوعه غير أنى أرى تلك الأصابة تكون جزاء عادلا لمن لم تمنعه نفسه من الأقدام عليها . وبعد أن يتلوث صماخ البول أو الفتحة الخارجية لمجرى البول كما أسلفنا فى العدد الثالث يدخل الصديد الحامل للجراثيم إلى مبتدأ مجرى البول حيث تتوفر للجرثومة هناك كل أسباب النمو من رطوبة كافية وحرارة مناسبة فيتكاثر وينمو . ولايشعر المصاب بوجوده أثناء ذلك لمدة ٢٤ — ٤٨ ساعة وبعد ذلك يبدأ المريض بأن يحس بشعور غريب لم يتعوده مثل حكة بسيطة أو تنميل أو نغمشة كما يسميها البعض فى مبتدأ مجرى البول ، ولولا حظ المصاب نفسه فى هذا الوقت وعصر مجرى البول قليلا بعد بدء هذه النغمشة بساعات لأمكنة وجود سائل

قليل الكمية مصلى الطبيعة يكاد لا يظهر للفاحص إلا بعد التدقيق

وعندما تتم ٧٢ ساعة عن حصول العدوى يأخذ هذا السائل بالتكاثف والتلون ويتحول إلى صديد أصفر اللون يميل للأخضرار ويبدأ المصاب أن يشعر بحرقة بسيطة أثناء التبول وإذا ضغط على القضيب قبل التبول تظهر نقطة صديد واضحة كل الوضوح . وتختلف هذه المدة أي الزمن الذي بين حصول العدوى وتكون الصديد من ٧٢ ساعه إلى أربعة أيام أو خمسة وأحياناً إلى أسبوع، غير أن في أغلب الحالات تكون ثلاثة أيام كما ذكرنا .

وهذه المدة تسمى دور الحضانة أو دور التفريخ ومعنى تشكل الصديد هو تأسس المرض بصورة أكيدة ، والسائل أن يسأل ومن أين الصديد وليس هناك جرح ؟ . .

والجواب هو أن الصديد عبارة عن أشلاء القتلى في الحرب الدائرة بين الجسم الجرثوم فبعد وصول الميكروب للجسم بمدة وجيزة يشعر هذا بالغريزة الفطرية وجود جسم أجنبي أو عدو فيه وإن كان المريض يشعر بعد شيئاً ويبدأ الجسم أن يهيء قواه المدافعة لمحاربة هذا العدو النازل وسواء كان هذا جسماً أجنبياً او جرثوماً غير جرثوم السيلان فان هذه سنة طبيعية تتكرر في كل لحظة في أجسامنا جميعاً وما أجسامنا إلا ميداناً لحرب سجال بينها وبين كل ما تحدثه نفسه بالتعرض إلينا بسوء .

فالجرثوم يتكاثر من ناحية ويرسل الجسم الكريات البيضاء المخصصة لابتلاع الجراثيم وهي جنوده المرافقة فيكون هناك جوال مستمر وملحمة دائمة أشلاؤها هذا الصديد الذي نراه .

ولو أخذنا هذا الصديد ووضعناه تحت المجهر لوجدناه عبارة عن مصل وكريات بيضاء وجراثيم ولامكننا أن نرى ان الجونوكوك « جرثوم السيلان » موجود ضمن الكثير من الكريات البيضاء وبمقادير كبيرة أحياناً كما أنه موجود خارجها وهذه النسبة بين حالة وأخرى تدلنا على مبلغ دفاع الجسم عن نفسه . وكلما تقدم هذا الجدال زادت المادة الصحية وزادت الكريات وزوالها والجسم دفاعاً عن نفسه وهجم بكثرة على العضو المريض ليضمن توريد المقدار المناسب من الجنود فيكون بذلك الالتهاب وتزيد حرقة البول أثناء التبول حتى أنها لتصل أحياناً إلى درجة مزعجة جداً .

يدوم هذا الدور على العادة من ١٠ — ٢٥ يوم وقد يصل إلى ٣٥ إذا ترك المرض ليتم دوره بدون مداخلة علاجه ثم يبدأ بعد ذلك أن يضعف الميكروب ويقوى عليه الجسم فيتناقص مقدار الصديد وتقل لزوجته تدريجاً حتى يصبح شيئاً فشيئاً سائلاً مصلياً بسيطاً كما بدأ وتقل عدد الجراثيم وأخيراً ينتهي الأمر بظفر الجسم على الجرثوم فيحصل الشفاء وينقطع الصديد وهذا يكون عادة في مدة تتراوح بين ٤٠ — ٦٠ يوم إذا ترك كل شيء على حاله والتزم المريض الحمية اللازمة ولم يغادر سريره وبالأسف أن هذه النتيجة السارة لا تكون إلا

فى حالات نادرة والحوادث الأكثر وقوعا هى أن تكون غير ذلك فيقل مقدار التقيح وتتناقص حرقة البول أثناء التبول حتى تتلاشى تماما ولا يظهر الصديد إلا فى فترات بعيدة وبمقدار قليل جداً فيظن المصاب أن هذا شفاء ولا يدرى أن المرض وصل بذلك إلى دور الأزمان وأن الجرثوم قد انتشر وتغلغل فى مجموعة الأعضاء التناسلية وأنه أصبح بحاجة لعلاج طويل لاستئصال هذا الجرثوم الخبيث وحصلت المضاعفات التى يعمل الطبيب كل جهد لتلافى حصولها .

والمضاعفات فى العرف الطبى هى استيلاء الجرثوم على نواحى جديدة فى الجسم فبعد أن يكون الميكروب فى مجرى البول القدامى وحده مثلا يدخل المجرى الحالبى والروستات والحويصلات المنوية والخصية والمثانة والعدد الكبيرة المنتشرة على طول الأحليل . ومن المؤسف أن أغلب الاصابات تنتهى إلى مثل هذه المضاعفات أو لما هو أقسى منها كالتهاب المفاصل وبعض الأغشية المصلية وإلى العبون وانتقال المرضى إلى هذه الأخيرة أمر هام يجب التنبيه إليه لأن جرثوم الجونو كوك يسبب رمداً صديديا مزمجا جداً كثيراً ما ينتهى رغم كل عناية تبذل إلى فقد العين نهائيا أو إلى عوارض كثيرة تسبب نقصاً فى قوة الرؤية ولهذا فقد تعود الأطباء المختصون أن يحذروا المرضى ويلفتوا نظرهم إلى ضرورة غسل اليدين بالصابون المطهر عقيب كل مرة يخشى فيها المصاب آلته التناسلية خشية من نقل العدوى إلى العين وهى جد خطيرة كما ذكرنا .

أما عند النساء فتكون العدوى بوصول الأفراز الحامل للجراثيم إلى قناة المهل حيث يتبع الميكروب ذات الدور الذى اتبعه فى مجرى البول عند الرجال فيتكون المرض ويستدل على حصوله بتساقط الصديد من الفرج ويكون هذا عدة ٣ - ٥ - ٧ أيام عادة فيظهر الصديد أرجا بلون أصفر يميل إلى الخضرة ويختلف مقداره باختلاف الأشخاص وقوة الميكروب ويبلغ دفاع الجسم ولا يلبث أن ينتقل الجرثوم إلى غشاء عنق الرحم الداخلى ثم إلى داخل الرحم فالمبايض وملحقات أعضاء التناسل عند الاناث فتحصل بذلك المضاعفات التى تكون عادة شديدة الأنزعاج للمريضة والتى قد يمكن فى بعض الحالات الحيلولة دون حصولها إذا اتخذت التدابير العلاجية اللازمة لها فى الوقت المناسب فأخذ المرضى أدوار احتداده مدة ٤ - ٥ أسابيع ثم يبدأ بالهبوط تدريجا ويحصل الشفاء فى مدة ٦ - ١٠ أسابيع ، وهذه أيضا تكون فى القليل من الحوادث والعادة أن تبدأ حصول المضاعفات دون أن تعلم شيئا عن إصابتها التى قل أن يصحبها ألم يحفى يضطرها لمراجعة الطبيب.

وكثيرا ما يستولى الجرثوم على مجرى البول عند النساء وذلك لسبب يقضى العناية

اللازمة ولسبب فتحة قرب المجرى البولى من فتحة المهبل فتحصل العدوى من مجرى المهبل لمجرى البول ويتكون المرض بنفس الطريقة التى يتكون بها عند الرجال — كما أنه لا يندر حصول العدوى عند الرجال والنساء على السواء فى قناة المستقيم بتلوث الشرج « الدبر — فتحة المستقيم الخارجية » بالصديد اذا لم يعن العناية الكافية بأمر النظافة ومنع حصول الصديد والملابس وأدوات التمريض الملوثة به إلى الشرج فيحصل التهاب فى المستقيم يظهر بإفرازه ووجود صديد قد يظهر لمن لم يمعن النظر والتدقيق أنه إصابة دوسنطارية لتشابه عوارضه منها وتكون هذه الإصابات سهلة المداواة وتحتاج لعناية ودقة كبيرتين فى المعالجة .

وحيث إن حصول المضاعفات يكاد يكون القاعدة وعكسه النادر كما قدمنا فيحسن بأن نأتى على وصف أهمها باختصار .

الإحليل الخلفي ، قدمنا فيما سبق أن العدوى تحصل عادة فى مجرى البول الأمامى وإذا لم يبتدأ بالعلاج اللازم فى الوقت المناسب أو إذا عمل علاجا لا يكون مناسبا للحالة أو إن كان العلاج غير كافيا ينتقل الجرثوم إلى مجرى البول الخلفى فيمتد المرض على طول الإحليل وتشترك أكثر الغدد بالإصابة وهى موجودة على طول مجرى البول كما قدمنا . يحصل هذا كله بدون أن يوجب حالا جديدة تلفت نظر المصاب إلى امتداد المرض إلا شعور بسيط قد لا يتجاوز الشعور بحرقة البول بطول مجرى البول بعد أن يكون بنقطة معينة . .

ويستعمل لكشف ذلك طريقة التبول فى كأسين فيبول المريض جزءا من البول فى كأس والجزء الباقى فى كأس آخر ويلاحظ عند ما يكون منحصرا فى المجرى الأمامى أن الكأس الأولى تكون معكرة ويرى فيها بعض جسيمات متجمدة لشبح من سطح السائل فى أعلا الكأس لأسفله هي مزيج من القيح وخلايا بشرة الإحليل بينما تكون الكأس الثانية نظيفة رائقة

أما عندما يكون المرض شاملا للإحليلين الخلفى والقدامى فتظهر المكاورة وهذه الجسيمات فى كلا الكأسين على السواء بنسبة متفاوتة نسبة لشدة المرض ووطأته ومحل وجوده على أشده

ومتى اتصل المرض بالمجرى الخلفى وهو الذى تفتح عليه قنوات البروستات وحويصلات المنى كما قدمنا ذلك فى وصف أعضاء تناسل الذكور فيكون اتصال العدوى بهذه الأعضاء المجاورة أمرا محتما فتحصل التهاب البروستات وحويصلات البول والخصية والمثانة وغيرهم .

التهاب البروستات . يتكون عادة بعد استيلاء المرض على المجرى الخلفى ويكون حصوله على صورتين : الأولى هي تكون المرض بسرعة أو ما تسميه بعرف الطب بالالتهاب الحاد فيشعر المريض عند وقوعها بحركة حمية وتعب وفتور مصحوبة بارتفاع فى الحرارة ثم يحس المصاب بثقل فى أسفل جسمه وفى المستقيم وبألم شديد عند التغوط وعند الجلوس ثم بكثرة التبول فيضطر

أحيانا للقيام بالليل مرات متعددة للتبول وتختلف شدة هذه العوارض مع شدة الاصابة ثم يوجع دائم فى الناحية القطنية السفلى أى بأسفل العمود الفقارى قد يصل أحيانا من الشدة إلى حيث يجعل الوقوف وانتصاب القامة أمرا متعذرا بل مستحيلا من شدة الألم فيضطر المريض إلى الانحناء وأخذ الشكل المناسب لمداراة هذا الالم .

أما إن حصل الالتهاب تدريجا كما هى العادة فى أغلب الحالات فتعود البروستات والاعضاء المجاورة على الميكروب بالتدريج شيئا فشيئا فلا تحصل العوارض البارزة التى ذكرناها وينحصر الشعور بثقل فى العجز وأسفل الجسم وألم بسيط عند التغوط يصحبه غالبا نزول مادة فى الأحليل مغبرة اللون هى مزيج من الصديد وسائل البروستات وبعض المنى .

وعندما يشتبه الطبيب من إصابة البروستات ويريد التأكد من ذلك يجرى فحصها على الصورة الآتية —

يدخل الطبيب أصبعه بعد أن يسترها بغطاء من الكاوتشوك إلى المستقيم (الدبر) ويفتش عن البروستات التى يجب أن تكون فى الحالة الطبيعية لينة الملمس صغيرة الحجم بقدر اللوزة الكبيرة لكل جانب وإلا تكون موجعة عند الضغط البسيط إلا بقدرما يسببه الضغط من ألم . فعندما تكون مصابة بالتهاب يتضاعف حجمها الى ٣ - ٤ أمثاله فتكون بحجم البيضة الصغيرة وتشعر الأصبع الحساسة بتماوج الصديد فيها أحيانا كما أن المريض يشعر بألم شديد جدا لمجرد اللمس البسيط قد يصل إلى درجة الاغماء وإذا ضغط عليها تدفقت محتوياتها عن طريق الفتحات إلى مجرى البول فيسيل من صماخ البول سائلا صديديا يختلف مقداره باختلاف الأشخاص والحالات ولا يكون أكثر من بضعة قطرات فى أغلب الحوادث ثم يشعر المريض بعد هذه العملية الشاقة وزول بعض محتويات الغدة براحة فى النقل الذى كان يؤذيه قبلها .

أما إن كان المرض جاء تدريجا وهو كذلك فى الأكثرية العظمى من الحالات فأن حجم البروستات يكون أقل منه فى الحالات الحادة غير أنه واضحا كأن يكون الحجم ضعف أو ضعفى الحجم الطبيعى ويكون فى الأحوال المتقدمة خصوصا ملمس البروستات جافا بل يكاد يكون صلبا . والألم الذى يشعر به المريض أقل منه فى الحالات الحادة وعند الضغط عليها ينزل من صماخ البول سائلا متجمدا أو كثير اللزوجة أو متقطعا مغبر اللون ويحتوى كلا المحصولين بالطبع

على الجونوكوك وتدمى عجلة الضغط وإنزال محتويات البروستات هذه بعملية التدليك وهى الطريقة التى تتبع لمعالجة البروستات.

أما الحويصلات المنويه فتحصل بها العدوى كما تحصل البروستات وإذا لم تكن الاصابة حادة شديدة فلا يشعر بها المريض مطلقا ، كما أن الطبيب يجد صعوبة فى فحصها لأنها بعيدة عن فتحه الشرج ولا يمكن تلمسها إلا بجهد ولدى الأشخاص النحفاء، أما عند السمان فيكاد يكون هذا مستحيلا وعندها يضطر الطبيب لاستعمال أدوات خاصة لذلك لاحل لذكرها هنا . وبندرجداً أن تصل العدوى إلى الحويصلات المنوية ولاتنتقل منها إلى الخصيتين وحيث أن التهاب الخصيتين هذا له أهمية اجتماعية خاصة نظرا لما يترتب عليه من نتائج فستأتى عليه بتوسع فى فرصة أخرى إن شاء الله .

الدكتور مصطفى احمد السكة

محمد حجاج وحسن إبراهيم العقاد
تجار أصواف وأجواخ وحرائر
بالسكة الجديدة بمصر

رأيان فى المسكر ..!

صديقان حميمان : أحدهما سكير مستهتر ، يدمن الخمر ويشيع لها .

والثانى عضو بجمعية تحريم المسكرات ، يبغض المسكر ويدعو لتحريمه وحجره .

أرسل الأول إلى صديقه هدية من الخمر المعتقة ، ومعها خطاب يمدحها ويظهر محاسنها فيه أملا فى قبولها منه .

فردها إليه الثانى رفقة خطاب آخر وفيه يقدح فى الخمر ، مبيناً له مساوئها وآثامها مستهجنا متعاطيها .

قال الأول :

عزيزى المخلص « صديقى »...

إنى مرسل إليك بهدية هى أفخر أنواع الويسكى العتيق ، موصوف لطرد الهموم ، وكشف الغموم ، وشرح الصدور ، وجلب السرور : يأتيك بالصور البديعة لروعة الطبيعة وقد أخذت الأرض زخرفها وازينت ، وتفتحت أكمام الزهر وتمايلت ، وافتر ثغر الكون عن مروج فيحاء ، ورياض غناء ، وسوسن وماء ، وشمس وضياء ، وظل وظليل ، وهواء عليل . فاذا شربت منه استروحت منه رائحة الزهر فى محيا الربيع ، يهزه النسيم ذات الشمال وذات اليمين . فاذا اقتشيت به سمعت مثل زقزقة العصافير فى وقت الأصيل . أو مثل هدير الحمام وتغريد القمارى فى ليلة صيف مقمرة ، ضاحكة مستبشرة . وإذا ماناجيت نفسك روح هذا الشراب فأنت الفائز بما احتوى عليه من عناصر الحياة . فما هو إلا سائل نفس الخنطة خالطها حب الحصيد .

فاشرب وثقل وزن جامك إنه يوم على قلب الزمان خفيف

فاشرب منه ياصديقى تكن لك غبطة البنين والبنات خرجوا فى زينة الأعياد يمرحون ويضحكون ، وينشدون ويغنون نشيد الطرب والسرور فرحاً بأيام الحصاد .

فاذا شمشع ضياء الشراب فى جوفك سرى منه إلى عروقك مثل لآلىء الأنجم الزهر عند مطلع الفجر فى بروج السماء .

وكأن أبراج النجوم لوامعا درر تثرن على بساط أزرق

فأنت إذا تململت به صرت فى بهجة الشفق الأحمر ، وقد آذنت الشمس بالمغيب فى يوم سعيد طاب أنسه ، فانقضى كأنه حلم حالم .

إنى أرى شمس الأصيل عليلة ترتاد من نحو المغارب مغربا

مالت لتحجب شخصها فكأنها مدت على الدنيا بساطا مذهبا

ولقد لبث هذا السرور السائل مستقراً فى جفان من خشب السنديان ، أربعين عاما وبعض عام . فترام مشتاقاً إلى لثم شفتيك ؟

صديقك

فرد الثانى .

.....

عزيزى الكريم « ألبرت... »

أرد إليك هذا الوسكى الذى أهديتنيه . بل الرزء الذى أردت أن تلحقه بى ليأتيك بصور وخيالات مزركشة مبرقشة . ترقص حينا أمام عينيك ثم تمر كالبرق الخاطف . او كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء حتى إذا جاءه لم يجده شيئا ، ووجد الله عنده فوفاه حسابه . خذه لنفسك واشرب منه لبؤسك ، تسمع مثل صفير الحية فى أذنك : وترى مثل النتاف الأفعى حول عنقك .

خذه أنت يا صاح فما هو إلا الخيال الخنطة ، ذهبت ريحها . وعفت آثارها بعد أن صارت شرابا من غسلين ، لا يشربه إلا الخاطئون ، فتجرع منه ما شئت تسمع مثل نعيق الغراب ، ونقيق الضفادع ، ونعيب البوم ، وقياع الخنازير ، مايذيبك زقزقة العصافير ، وتغريد القمارى وهدير اليمام . فلذة الشراب ساعة وحسرته إلى قيام الساعه .

خذ منه جرعة تلو جرعة . تجده يفسيك كل واجب ، ويغضيك عن رؤية الحق ، ويقلب لك كل شىء حسن رأساً على عقب ، خذ منه قليلا أم كثيرا تسمع وتبصر مثل نحيب الأيامى ، وعويل اليتامى وهم يرتدون ثياب الحداد فى عيد الحصاد ، حزنا على زوج ووالد مات ضحية الشراب وهو لا يزال على قيد الحياة .

فاكرع من هذا الشراب ما بدا لك فلسوف يستحيل به ما تخيلته من رياض غناء ، ومروج فيحاء ، وماء وهواء ، وظل ظليل ، إلى شجر من زقوم ، وسموم وحميم ، وظل من يحموم ، لا بارد ولا كريم .

ألا إن شئت فاشرب منه . أو إن شئت فاجتنبه ولا تقربه . فأنما هو خليل الجاهل ، وعدو العاقل ، وأليف الأحمق ، وخصيم الفطن اللبيب .

ولقد أخبرتنى بان هذا « الهم السائل » قد مكث فى بطن أمه أربعين عاما فياليته بقى فيه سجينا إلى يوم الدين . فالسجن أولى به لراحة البال ، وهناءة الحال ، ولا تتأذى به الأنفس أو تدنس بلمسه الشفاه .

وواعجبا لانسان يدعوك لشربه ، وهو يدعو نفسه !

صديقك

.....

أمين الخضيرى

مدرس بمدرسة مبشر الأولية

هلال ذى الحجة

لقد تهيأ لهذا الهلال من بين أهلة السنة العربية أفضال كثيرة جعلت له مقاما معلوما وقدراً مشهوراً. فما يكاد يبزغ إلا وترى قلوب حجاج بيت الله الحرام تكاد تطير فرحا، لقرب انتهائهم من تلبية أمر ربهم، وأدائهم فرض طاعته، بتوفيق منه جل شأنه وعناية حفظتهم فى البر والبحر، وارجعتهم إلى أوطانهم سالمين وقد اغتنموا الأجر والثواب من لدن رب الأرباب.

ثم هو تمام الغيث الذى نادى به سيدنا إبراهيم الخليل ربه ليعوض ما أسكنه أرض العرب الجرز وضنت به عليهم: « ربنا إنى أسكنت من ذريتى بواد غير ذى زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل أفئدة من الناس تهوى إليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون » .. فلا غرو إذن وقد صار هذا الهلال رمز تمام موسم الخير المتتابع عند العربى أن يكون له قيمة تجعله يتصور أن يطفر فى السماء، ليطبع على جبينه قبلة الوداع التى تم عن عظيم الشكر.

وقد شاء الله سبحانه وتعالى أن ينفرد هذا الهلال بمزية كبرى يفخر بها على جميع إخوانه السابقين فجعله تمام أهلة السنة العربية.. فكأنه وقد قدر له المولى الكريم أن يكون الخاتمة: جاء فى نهايتها يتلمس ما أنقصه غيره من حقوق العباد لترجع كاملة ... فهو بمثابة المراجع الدقيق الذى يرد من قرارة نفسه وصميم فؤاده ألا يعزب عنه مثقال ذرة فى السموات والأرض من أخطاء الأقدمين، ليتداركها قلمه بالتصحيح، وليجعل كفة الخير أميل إلى الترجيح ...

ولكون الله جل شأنه وضع تمام الخير على الناس فى تمام هذا الهلال أردفه بمزية تعميم الفرح والسرور على جميع المسلمين فى مشارق الأرض ومغاربها فى اليوم العاشر منه فكان قمينا بأن يملأ ماضيه فخرا إذ جعل الله جل شأنه عيد الأضحى ختام أفضاله ..

فهلا يامن لاتخفى عليه خافية . جعلت من برنامج هذا « الهلال » حل قضية المسلمين الأرامبين حتى يعمهم الفرح فى عيد المسلمين، وقدمر عليهم أهلة عشر سنوات فذوقتهم بشواظ من نيران، وكان كلما اشتد بهم الخطب ذكروا الحكمة العربية «رب ماتكرهه من الأمر يهون بالصبر»

وإن كنا معشر المسلمين الأرامبين ذقنا العصب وتقلبنا على أحر من جمر الغضا من آثار تلك الأهلة فينا.

فلقد لجأنا إلى هذا « الهلال » وناجيناه بما فى ضمائرنا، وأطلعناه على مكنون قلوبنا، ليحكم فينا حكمه العادل، ولقد تناسينا عهد إخوانه الأغبر، وكبرنا لعهده الأكبر، علما منا بأن أبطأ الدلاء فيضا أملؤها، وأثقل السحائب مشيا أحفلها..

فان كنت . ياهلال ذى الحجة، ويابدر الحجة ستبرىء عثمنا، وتجبر أودنا فى ميعادك القريب، فقد تحقق أملنا على يديك.

كتبه

محمد سليم عبد العزيز

نفسى ...!

لك يانفسى آمال وأشجان كما لكل النفوس ، ولك يانفسى فوازع تخفق بها كل القلوب أنت يانفسى وعاء الأمانى وسجل الاحلام وقاموس الرغبات وقرطاس مذكرات الأيام.

أنت شعلة متوقدة من وحى الخلود فى ضمير الأبد وغاية الأمانى فى قراطيس الخلد ، تصورين لى الحقائق تصويرا ممنوعا وترسمين أمامى السبل رسما واضحا جليا ، وتضمين لى خفة العمل وضما إيجابيا ، فأنت موضع تفكيرى ومناط تقديسى ومهد عزتى ، واجب على أن أفيك حقك من التقدير والعناية فأغرزك بين رواد المجتمعات وألبسك فى المجالس ثوب الكمالات وأعمل لاسعادك شأن حكيمة الفتيات دون أن أضن بك فى سبيل خدمة الوطن والانسانية والذود عن حدود المجاهدة الوطنية .

أى نفسى : — أراك وحيدة شريدة فى العالم الفسيح المتراحى الأطراف دون أن أجد بجنابك صديقة تقاسمك هموم الحياة ومتاعبها وتسرى عنك ثقل أفكار الدنيا ومشاغلها وتكون وفية لك فى السراء والضراء كطبيعة البشر وسنة الخلق.

لقد خطيت نحو مهد الصداقة ومكمنها بقدم مسرعة وفؤاد متلهف وقلب متعطش لا تنقى لك أنيسة وجليسة فعرجت قدمى ويئس فؤادى وحزن قلبى فى باب الطريق حيث قد جمحت منى وشردت فرددت خائبة محسورة .

مسكينة يانفسى لأنك شريدة محلقة فى جو مملوء بالزوابع والأوهام ، تائهة بين أمواج الوحدة ووحشة الآلام ، حائرة فى وادى المتاعب والأفكار .

فمتى تسعدك الظروف فى هذه الحياة التى تستحم بدموع عشاقها وتتعطر بدماء قتلاها وفى تلك الأيام التى قد عم فيها المراء وساد بوفية تفضين إليها بما تحتفظين به فى خزانة آمالك وصندوق أمانيك حتى تقاسمك شطرا من نصيبك فى الحياة ؟ ! ؟

أنستاس . محمود

تذكر الكتب الآتية واطلبها من الادارة ترسل لك خالصة البريد :

		ص
٢١ صناعة تغنيك	— للأستاذ حسنى يوسف	٨
لسان المنبر	— للأستاذ الشيخ محمود إبراهيم طايره	٥ الجزء الثانى
خلاصة علم النفس	— للأستاذ الأهوانى	٧
مشاكل العصر الحديث	— « محمد عطيه الجداوى	٣
صحائف مطوية فى تاريخ النوبة	— للأستاذ محمد كامل حتة	٣

مسائل

نلخص فى هذا الباب طائفة من المقالات والكلمات لحضرات الزملاء وقد حالت كثرتها وضيق نطاق الصحيفة دون نشرها .

المشيئة — يدعو حضرة الأستاذ عبد المجيد محمد أبو هيكل المدرس بالصنافين فى هذا المقال الطريف إلى تقديم المشيئة والإرادة أولا وقبل كل شيء . وقد ورد معنى جليلا لقوله تعالى : « ولا تقولن لشيء إنى فاعل ذلك غدا إلا أن يشاء الله » .

مطرح الهموم — قصة طريفة تتضمن معنى ساميا ، وقد دبجتها براعة الأستاذ دردير سعد أبو النصر المدرس بمدرسة جريس ، فنعمت القصة .

إلى الزميلة — أبيات من الشعر الرقيق للأستاذ الأديب (ص القروى الأرامي) يدعو فيها حضرات الزميلات المعلمات أن يزدن النشء بالتغذية بلبان المعارف ويضاعفن لذلك همتهن المعروفة كي تنهض مصر الفتاة نهضتها اللائقة بها وليكون من ذلك نصيب وافر للمرأة المصرية .

صبرا أيها المعلم — الأستاذ عبد الحليم افندى عبد الرحمن خزبك المدرس بطلخا يحيى زملاءه أحسن الأمانى ويحذرهم الاستسلام للوهن وما هم فيه من بؤس وشقاء ، وأن النتيجة لابد إن شاء الله محمودة — وتلك أريحية جميلة تستحق عاطر الثناء .

ضحية الاخلاص — قصة تاريخية طريفة بقلم الأستاذ عبد العزيز محمد عامر المدرس بمدرسة الشقر حدثت أيام حرب السبعين سنة بين فرنسا وألمانيا .

فلحضرة الأستاذ الكاتب أحسن التقدير على ماقصد بهذه القصة من المعنى الجليل .

من أبطأ به عمله لم يسرع به نسبه — لحضرة الأستاذ إبراهيم عجلان رئيس مدرسة جراجوس يحث على السعى ويشيد به كثيرا ، وضرب لذلك أمثالا طريفة . والمقال لا بأس به وفى لغة مجردة وله معنى عظيم .

الأضحية — يذكر الأستاذ على المظالى رئيس مدرسة دست الأشراف فى هذا المقال الطريف ما للأضحية يوم النحر من مزايا جليلة معززا إياها بالأحاديث والآثار الواردة فيها .

الرجوع إلى الله — قصة قيمة تتضمن تاريخا قيما لصاحب الأستاذ « محمد عشماوي

صقر المدرس بالشامسة » وفيها معنى جليل لمن أراد أن يذكر ، حيث تدور حول صاحب الكتاب وقد نشأ فقيرا معدما ولكنه يحمل بين جنبيه نفسا عظيمة ، فأناب إلى ربه معرضا عن الدنيا وزخرفها وكانت نهايته أن زاده الله بسطة فى الرزق ومكانة فى نفوس الناس فلله در الكتاب !

العصا لمن عصا — للأستاذ عبد العزيز عبد ربه حوبلة المدرس بزفتى يستعرض فى مقاله هذا بعض آراء المربين فى العقوبات البدنية ويرد على بعض آخر منها خاصا باستعمال العصا فى المدارس المصرية ، فهو ينحى باللائمة على مانجره العصا واستعمالها من قسوة ليست محمودة فى شىء ما .

باخرة ! مقال قيم للأستاذ عبد الحميد احمد عبد سكر نير نقابة قنا فهو يحدث الحر حديثا طليا ويصفها فيه وصفا يتناسب وقبحها ومانجره من الشرور والآثام على الأفراد والمجتمع وذلك فى لغة طريفة وأسلوب جميل ممتع .

ويل للمعلم — يصف حضرة الكاتب غربانى احمد محمد المدرس بمغاغه المعلم الذى تدرع بالعلم وتسلح بالبيان ورفع علم النور وتدرج بنفسه فى الميدان محاربا الجهل بكل ما أوتى من قوة وبيان، ثم تضن عليه قيادته العليا بما يسد رمقه فانقطع عنه المدد وتأخرت عنه الذخيرة ، وهو مع ذلك رابط الجأش قوى الايمان بالنصر . . والمقال مملوء حماسة وشعورا نبيلا يشكر عليها حضرة الكاتب الغيور .

الزعامة فى الأوساط — بقلم الأستاذ عبد الحميد محمد برجل المدرس بأبى حمص يشيد بالزعامة التى هى عنوان خالد فى أى وسط تكون فيه، وقد بين مالها من حميد الأثر فى الدول والشعوب : وذلك بأسلوب عذب فى ألفاظ جزلة .

النـد — قصيدة عصماء من نظم الأستاذ الأديب أحمد محمد السنباطى رئيس مدرسة الأصلاب يبين كيد الند لما وقع بين نعجتين عاشتا سويا مدة كادت إحداهما الأخرى فى النهاية كيدا أودى بها ، والقطعة من نوع نادر .

تحيتى ورجائى — وقد وجهها الأديب محمد احمد سويفى المدرس بمدرسة بنى حسن إلى صاحب المعالى نجيب بك الهلالى وزير المعارف ممتدحا فيها همته القعساء لما بيديه مقاليد من الاهتمام العظيم فى قضية التعليم الالزامى والمعلمين . وقد جاء فى مطلع قصيدته العصماء :

أدوا التحية للنجيب الألمعى — واخنوا الرءوس له دليل الخشع

الأستاذ الأمام الشيخ محمد عبده — بحث مستفيض كتبه الأستاذ عبد الستار عبد القادر نجيب المدرس بينها تناول فيه مكانة الأستاذ الأمام العظيمة فى نفوس المصلحين فى الشرق

والغرب وما لاقى فى سبيل دعوته إلى الأصلاح العقلى والفكرى وما بذل فى سبيل نصرة الحق والعلم بأسلوب بديع وعبارات منمقة جميلة .

سبيل الاقناع أو الزام الحجة — مقال قيم للأستاذ حسن النجار احد رئيس مدرسة الخرانقة بقوص أبان فيه كيف يضاع الحكم للحق ويلزم الحجة بالتى هى أحسن ،واستشهد بعدة مواطن لذلك فى القرآن الكريم وفى ماورد فى الآثار السلف الصالح .

المعلم الالزامى فى القرية — مقال ممتع للأستاذ محمد عبد الحميد نوفل المدرس بمدرسة الشيخ عبد ربه بالقاهرة يذكر فيه مايلزم المعلم لتوثيق عرى المودة والالفة بينه وبين أهل القرية ويحث على الاخذ بأسباب حسن السمعة بقدر المستطاع ،وأهمها الزواج الذى تقوم فى سبيله عقبة المادة ، وفى ذلك رجاء إلى أولى الشأن بتحسين حال المعلم .

أسرار الطبيعة — كلمة قيمة فى وصف أسرار الطبيعة وتعرف كنهها فى أسلوب جميل بقلم الأستاذ إسماعيل إسماعيل منذور سكرتير نقابة بنى سويف .

خواطر — للأستاذ عبد الحليم محمد الفقى بالديلمون وقد دبجها يراعته حينما أنعم النظر فى نظام الكون وكيف أن الله سبحانه قسم الرزق بين المخلوقات — وكل قد رضى — مع تفاوتهم فى الدرجات .

أعتذار ورجاء ..

أما الأول فلعديد المقالات التى تدبجها يراعات المعلمين وحال ضيق النطاق دون نشرها فتأمل ألا يترك ذلك أى أثر فى نفوسهم إذ هم خير مقدرين لعملنا صعوبته ومشقته .

وأما الآخر فألى حضراتهم نوجه فى رفق أن تكون المقالات فى دوحة مناسبة من الأيجاز كى تتسع الصحيفة لنشر أكبر عدد من الكلمات الواردة الينا .

التحرير

صفحة الكتب الحديثة

من ثمرات الطباعة

ديوان الشاطئ المجهول :

الأستاذ « سيد قطب » شاعر موهوب ، ونفسه وثابة ، وفكره فياض ، وعاطفته قوية مهتاجة ، ينظم الشعر في عديد المناسبات ؛ وكلما جال بفكره خاطر . وبين دفتي ديوانه من رقيق الشعر وسامي المعاني ما يشهد له بالبراعة ودقة التصوير ، فما أحسن وصفه في مقطوعته « عبث الجمال » لتلك الفتاة التي اتخذت من الخيلولة بين الطير وعشه لهوا وتسلية ! . وما أقوى تأثيره في مقطوعته « طليعة الضحايا » يرثي بها شهيدي الطيران (حجاج ودوس) !

وليس الأستاذ قطب في حاجة إلى أن تقدمه لحضرات المعلمين إذ ليس غريبا عنهم ، وهم يفخرون بوجود مثله في بينهم ، ولا نحسبنا إلا مغتبطين به وبديوانه القيم الذي هو مستحق أحسن التقدير بما أنتجته قريحته الوقادة وكان التوفيق له حليفا . فنهنئه ونثني على علو همته .

المعجم في بقية الأشياء :

سفر قيم في اللغة لأبي هلال العسكري ، وقد أكمله بالشرح وعلق عليه وضبطه الأستاذان إبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ شلبي المتخرجين في دار العلوم ، وعنيت بطبعه مطبعة دار الكتب المصرية وهو مرتب على حسب الحروف الهجائية وفيه ما فيه من جليل الفوائد وعظيم النفع مما لا يستغني عنه كل طالب وأديب .

فنشكر الأستاذين جهودهما الصادقة التي كان لها أجل الأثر في هذا السفر الجليل . . وقد أحسن الأستاذ محمد مصطفى نجم الدين أن طبعه على نفقته . وكلنا ثقة بأن هذا المعجم سيلقى من التقدير ما يتناسب مع حسن مكانته في عالم اللغة .

السفير المرشد

للأستاذ الأديب « علي فكري » الأمين الأول بدار الكتب المصرية

وقد ضمنه طائفة من الأقاصيص التهذيبية ، والحكايات الخلقية الطريفة ، والأمثال

ذات المغزى العظيم فى محاسن الصفات ومكارم الأخلاق ، بأسلوب شائق يغذى الخيال فى الطفل ويتفق كثيرا مع ميوله .

ولقد أحسن الأستاذ الأديب التأليف والاختيار وأجاد ، فلخصرته الشكر خالصا ومضاعفا بما أسدى إلى الأطفال (رجال الغد) من جم أدبه الرائع ، وبما قدم للأقطار العربية من خير ما أخرج لتربية الناشئة .

شرح ديوان علقمة الفحل :

وعلقمة الفحل من أقدم شعراء العربية ، وشعره من النوع الممتاز برقة اللفظ وفخامة المعنى . وقد اهتم الأستاذ السيد احمد صقر بشرح ما غمض من معانيه بطريقة قريبة تلائم روح الأدب الحديث ، فكان أسلوبه عذبا وعباراته جزلة . وتفضل العلامة الدكتور زكى مبارك فوضع له مقدمة شائقة ، وكان الختام طائفة من تقاريظ عارفى مكانة الأستاذ صقر من الشعراء والأدباء فبرز الديوان فى حلة قشيبة واستحق حضرته عالى الثناء ، وتغبطه على توفيقه فى جهوده لخدمة الأدب .

خاتم النبيين صلى الله عليه وسلم :

كتاب يملأ القلب حكمة وهدى ، والعقل نوراً وعلما . فقد استعرض حالة العرب وما كانوا عليه قبل الاسلام وتأثير ذلك فى دياناتهم ، ثم تاريخاً مفصلا للشجرة النبوية المباركة ثم فصولا شيقة عن المصطفى صلوات الله عليه منذ نشأته ومنذ رسالته إلى الهجرة ، وفيها الشيء الكثير مما يغذى الروح ويجمل القارىء يستعذب استنفاذ وقته فى مطالعته .

أما الطريقة والأسلوب الذين اتبعهما الأستاذ المؤلف « عبد الغفار الجيار » فما يسترعيان الأنظار بنوع خاص .

والكتاب مستقى من مصادر حازت الثقة الكبرى . وقد طبعته المطبعة المصرية على ورق جميل فى نحو ١٦٧ صفحة

وحين نشكر لحضرة المؤلف ما بذل من جهود فى إخراج مؤلفه القيم ، نوجه النظر إلى اقتنائه إذ هو جدير بالتقدير .

الفكر والعادة !

تحت هذا العنوان نشرنا فى العدد الماضى مقالا للأستاذ « أبو المكارم خليل » رئيس مدرسة كفر كلاالباب ، ثم اتضح لنا أنه منقول نصاً من « كتاب الأخلاق » للأستاذ الكبير أحمد أمين .

فنأسف لوقوع ذلك ، وكنا نود أن يشير حضرة الكاتب إلى المرجع صيانة للأمانة ، ومحافظة على سمعة الصحيفة الأدبية .

(فهرس العدد السابع من السنة الثانية)

صحيفة		
١	كلمة المعلمين	للأستاذ محمد الجوهرى عامر
٦	الأدب وقيمته	للآنسة زينب الحكيم
٩	واجبات المعلمين والحكومة	الأستاذ محمد مصطفى المناخى
١٢	تشبيهات القرآن	« السباعى السباعى بيومى
١٥	أبى زميلى	« عبد الرحمن محمد عبد الرحمن
١٦	البؤساء	« محمد السعدى محمود
١٩	مكتبتى	« إبراهيم عبد القادر المازنى
٢١	فى جوف الليل	« إبراهيم محمود القبانى
٢٢	تذكرات	« محمود محمد صالح
٢٣	قبلة	« محمود محمد الروضى
٢٤	الشباب والكتب	« محمد فشقوش
٢٦	القومية والأمة	« عبد العزيز سالم
٢٨	تهذيب النفس	« الدكتور يحيى احمد الدوديرى
٣٣	غريزة الغضب	« عبد الصمد دوير
٣٦	تابليون وعصره	« عزيز طلحه
٤٠	الموسيقى	للآنسة فريدة الكبير
٤١	لو كان لها مال	« ا . محمد المصرى
٤٠	رياض الشعر	. . . . .
٤٥	شئون النقابات	. . . . .
٥٣	القصة الشهرية	للأستاذ محمود عيسى عبده
٥٧	الأمراض الزهرية	للدكتور حسنى أحمد الملكة
٦٣	رأيان فى المسكر	للأستاذ أمين الخضيرى
٦٥	هلال ذى الحجة	« خورشيد عبد العزيز
٦٦	نفسى	للآنسة ب . محمود
٦٧	رسائل	. . . . .
٧٠	صفحة الكتب الحديثة	. . . . .